

## ثالثاً: تعليقات ومناقشات



# المستدرک الثانی علی دیوان أبي الیخسار الجلی الفضل بن قدامة المتوفی سنة ۱۲۰ هـ

صنعة  
محمد أذیب عبد الواحد جمران

لیس ثمة شك في أن للرجز دوراً عظيماً ومكانة رفيعة عند علماء اللغة والنحو والأدب، بله الناس جميعاً في الماضي، وهذا ما جعله دولة بين أيدي العلماء في ميادين اللغة والنحو، فهم يعولون عليه، ويرجعون إليه كلما رغبوا في تناول قضايا اللغة والنحو والصرف قياساً أو شذوذاً. فأزجال رجاز عجل (كأبي الأسود والأغلب وأبي النجم) وتميم (كالعجاج وابنه رؤبة) وطهية (كجندل بن المثنى) وغيرها من القبائل العربية، هذه الأزجال تعدّ ثروة عظيمة وتراثاً غالياً نفيساً ظل العلماء يمتحون من معينه الثرّ الأصيل ويتخذون منها شواهد تدلّل على صدق نظرتهم في قواعد النحو والصرف واللغة.

هذا عدا أزجال رجاز آخرين كأبي نخيلة والعماني الراجز وسالم بن قحافة وهميان وغيرهم. وليس غريباً أن تتجه اهتمامات الدارسين والمحققين نحو أراجيز هؤلاء الأعلام، فتعمل بهمة لا يعترضها كلل، ودأب لا يُدأخله فتور لتخرج أراجيزهم صحيحة وضاءة، بعد أن رانت عليها ظلمة اضطراب النسبة، وتنازعتها أو هام الرواة، ومزقتها انتهاءات ضالة مُضلة.

إنّ المتبصر في كتب اللغة ومعجماتها، ومصنفات النحو والصرف، يدرك حين يقارن ويقابل بين المروي في تلك الكتب من الأراجيز أنّ الاضطراب في النسبة قد

ساد كثيراً منها، وأن التنازع يفسو ويكثر في نسبتها لأكثر من راجز وشاعر.  
فأنت تقرأ شطراً من رجز نُسب لأبي النجم، فإذا بك تجده في مظان أخرى  
منسوبة لرؤية، وتقرأ أشطاراً في ديوان العجاج فإذا بها تُنسب لهميان بن قحافة أو  
لجندل بن المثنى الطهوي.

وحسبك أن تُمسك بديوان رؤية المطبوع المحقق فتجعله أصلاً، وبكتاب لغة  
كاللسان فتعرض ما فيه من أراجيز منسوبة لرؤية، فإنك لا بد واجد بعد العراض  
نسباً مضطرباً في كثير من الشواهد وعزواً فيه عُربةً ووحشة لأشطار كثيرة من هذا  
الرجز وأبو النجم العجلي واحد من أولئك الرجاز الذين كثرت الشواهد من رجزه في  
كتب اللغة والنحو والصرف، لكن كثيراً منها غاب في ضبابية النسبة وظلام العزو.  
إن لأبي النجم ديواناً مصنوعاً بعناية عالم فدّ جليل هو يعقوب بن السكيت.  
لكن هذا الديوان ضل طريقه إلينا وضاع مع الكثرة الكاثرة من تراثنا العظيم.

وكان لا بد من خطوة، يبدأ بها العمل، فكانت تجربتي مع أبي النجم في شعره  
ورجزه.

كان هذا المستدرک في الأصل، وفي أواخر الستينات جمعاً غير ذي استقصاء  
قمت به لما تفرّق من رجز أبي النجم وشعره في بطون كتب التراث.  
وكنت أدركت منذ زمن ليس بالقليل حاجة الدارسين والمحققين لكتاب يجمع  
بين دفتيه شعر أبي النجم ورجزه.

فبدأت استقصي خبر الديوان، فلما أعجزني وجوده، ملّت إلى الجمع  
والاستقصاء، ثم تركته زمناً حالت فيه الظروف دون متابعة العمل فيه، بسبب  
انشغالي بتحقيق بعض كتب التراث. وفي سنة ١٩٨١م وأبان فترة وجودي للعمل  
لتسع سنوات في الرياض، وقعت عيناى على ديوان أبي النجم في طبعة قام بجمع  
الرجز والشعر فيها الاستاذ علاء الدين آغا، ونشره له النادي الأدبي بالرياض  
ففرحت كثيراً لأن الاستاذ الأغا قدم للدارسين ما هم بلهفة إليه، لكن فرحتي ارتدت  
إلى غصصاً جعلتني أندم على تأخير عملي فيه، وذلك بعد أن قمت بعراض عملي على  
عمل الأستاذ جامع الديوان، وبعد أن وجدت البون كبيراً، ورغبت في إصدار

مستدرك يفي الديوان حقه، وهمست بذلك لأخي الأستاذ عبد الإله نبهان فأخبرني أنه قام بعمل مستدرك على الديوان، ثم أهداني نسخة مستلة من مجلة مجمع اللغة الأردني تحتوي على هذا المستدرك.

ومرة أخرى عارضت بين ما صدر وما عندي فوجدت أشياء تفردت بها تعدل ما استدركه الأستاذ عبد الإله أو تزيد:

وها أنذا أقدم جهدي الآن ليكون سهماً بين الأسهم وليبنة تقف الى جانب اختها، لتعيد إلى ديوان أبي النجم بعض ما سرقت منه الأيام ولنقرب جميعاً من الكمال لهذا الديوان الهام.

وما من شك في أن ظهور نسخة ابن السكيت سيكون حدثاً رائعاً، وكشفاً عن حَبِّ طال انتظارنا إليه، واشرايت نحوه الأعناق.

وقديماً أشار أبو الفرج الأصبهاني في أغانيه (١٥٨/١٠، ١٦٠) إلى الخراز الذي خصّ أبا النجم بكتاب فيه أخباره وأشعاره. وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان (٣٩٨/٦) أن ابن السكيت قام بجمع وتجريد لشعر أبي النجم. وذكر ابن خير في فهرسته (ص ٣٩٥) ثبناً بأسماء الدواوين الشعرية التي أدخلها أبو علي القالي إلى الأندلس، وكان بينها ديوان شعر أبي النجم في جزء واحد قرأه علي ابن دريد.

وحيث تظهر نسخة مخطوطة من عمل ابن السكيت للديوان يكون لكل حادث حديث، ويكون ثمة عمل آخر من نوع جديد.

والله ولي التوفيق

## قافية الهمزة:

١ - في اللسان «بذأ»: قال أبو النجم:

فاليومُ يومٌ تفاضلُ ويذاء .....

قلت: هذا عجز بيت من الكامل، وربما كان من قصيدته الأولى في الديوان

ص ٣٩ - ٥١

٢ - في كتاب تهذيب إصلاح المنطق. صنعة الخطيب التبريزي وتحقيق د. فخر الدين قباوة، ط. دار الآفاق ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ص: ٤٧٠ قال أبو النجم يصف الظليم:

بات من الأدحيِّ في فِنائِهِ      والأُمُّ لا تسأمُ من ثوائِهِ  
حتى يدبُّ الرألُ من خِرشائِهِ      وبات مأوى الودِّ من بنائِهِ

ثم ذكر البيتين (٢٤، ٢٥) ص ٦١ من الديوان.

٣ - في كتاب القرطين لابن مطرف الكِنَاني: ٧٦/٢ - ٧٧: وقال أبو النجم يذكر سَيْلاً:

كأنَّ فوقَ الأكمِ من غُثائِهِ      خطائفَ الشامي على عبائِهِ  
والشِيحُ يهدي إلى طحمائِهِ

يقول: صار الجبل والسهل واحداً، وصار الغشاء على رؤوس الأكم. والطحاء: شجر ينبت في الجبال، والشيح ينبت في السهول. أراد أن السيل حمل نبت السهل إلى الجبال.

والشطر الأخير في ديوانه ص ٦٢ وما قبله مستدرك.

قلت: والشطر الأخير مضطرب الوزن على رواية (القرطين) وصوابه كما في الديوان (.. تهديه ..)

٤ - في كتاب القرطين: ٣٢/١: وقال أبو النجم:

قَبْلَ دُنُوِّ الأفقِ من جُوزائِهِ

وكان الوجه أن يقول: قبل دنو الجوزاء من الأفق، فقلب، لأن كل شيء دنا منك فقد دنوت منه.

قلت: ذكر هذا الشطر لأبي النجم في: ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢٦٨ الطبعة الثانية بتحقيق السيد ابراهيم محمد / دار الأندلس ١٤٠٢ هـ بيروت. وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة تح. أحمد صقر / القاهرة ١٩٥٤ م صفحة ١٥٠ ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ١١٥/١ تح. هارون وكتاب ما يجوز للشاعر لمؤلفه القزّار القيرواني تح. المنجي الكعبي تونس ١٩٧١ م ص ١٥١ وأمالي المرتضى: ٢١٧/١ تح. أبو الفضل ابراهيم طبعة ثانية ١٣٨٧ هـ.

٥ - في الموشح للمزرباني - طبعة محب الدين الخطيب الثانية بالقاهرة ١٣٨٥ هـ ص ٢٥٦:

... من قول أبي النجم:

كَطَلَعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ كِسَائِهِ

وفي كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة طبعة حيدر آباد سنة ١٩٤٩ م ص: ٧٨ شطران لم ينسبهما:

مبترك يخرج من هبائه تجرد المجنون من كسائه (كذا)

وذكر الثاني منها في الفصول والغايات للمعري ص ٥٣ واللسان (نقد) وفي كتاب الجمل في النحو ص ٣١٨ للخليل بن أحمد تح. د. فخر الدين قباوة ط ثانية ١٤٠٧ هـ مؤسسة الرسالة وروايته ثمة: (تخلج المجنون من كسائه) ولم ينسب أيضاً في هذه المصادر لأحد. أما التبريزي فقد نسب البيت الثاني لأبي النجم في كتابه الوافي في العروض والقوافي ص ٢٢٦

٦ - في تهذيب إصلاح المنطق ص ٩٨: أنشد لأبي النجم:

مَرَّ انْقِضَاضُ النَجْمِ مِنْ سَمَائِهِ رُجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَائِهِ

والثاني في مستدرك الأخ الاستاذ عبد الإله نبهان ص ٢٥٨. وهما لأبي النجم في اللزوميات للمعري: ٨/١ برواية: فانقض مثل النجم...

٧ - في اللسان (جشب):

ومنهل أقفر من ألقائه      ورذته والليل في أغشائه  
بجشب أتلع في إصفائه      جاء وقد زاد على أظمائه  
يجاوز الحوض إلى إزائه      رشفاً بمخضوبين من صفرائه  
وقد شفته وحدها من دائه      من طائف الجهل ومن نزائه

والبيتان الأول والثاني في ديوان أبي النجم ص ٥٤، وقد نسبتها له مصادر كثيرة. ووهم صاحب اللسان في (جشب) حين نسب ثمانية الأبيات لرؤية بن العجاج، وتابعه في هذا الوهم المستشرق البروسي جامع ديوان رؤية في ص ١٦٨ حين ألحق الأبيات بآخر الديوان.

٨ - في مخطوطة الحدائق لابن بري الورقة ١/٧: لأبي النجم

وتخرج الأبصار من رهائه

قال: ومنها:

من وجس هيهاء ومن هيهائه

قلت: وجدت الأول في اللسان (رها) والثاني في (هيا) ولم ينسب لأحد في الموضعين.

٩ - في الحدائق لابن بري الورقة ١/٧: ولأبي النجم:

كأنه حين وهى سقاؤه  
وانحل من كل سماء ماؤه  
حم إذا حمشه قلاؤه

قلت: وثلاثة الأبيات في اللسان (حمش) دون نسبة.

قافية الباء

١٠ - في كتاب التبيان شرح ديوان المتنبي للعكبري نح. السقا والأبياري وشليبي ط  
١٣٥٥هـ - ١٥٢/٢: ولأبي النجم:

فكسأن أرض الله سائرةً معنا إذا سارت كتائبُهُ

١١- في القرطين لابن مطرف الكناني ٣٤/١: وقال أبو النجم:

كَلْمَعَةَ السَّبْرُقِ بِبَرَقِ خُلْبِهِ

أراد بخُلبِ بَرَقِهِ، فقلب.

قافية التاء:

١٢- في اللسان (هيه):

يُضْبِحُنَ بِالْقَفْرِ اتَاوِيَاتِ هَيْهَاتِ مِنْ مُضْبِحِهَا هَيْهَاتِ

هَيْهَاتِ حَجْرٍ مِنْ صُنَيْبِعَاتِ

الأول في ديوان أبي النجم نقلاً عن الحيوان ٦٨/٥ حيث نسبه الجاحظ لأبي النجم مع البيت ١٨ من الأرجوزة التاسعة ص ٧٤ في الديوان، لكن صاحب اللسان نسب الثلاثة في (هيه) لحميد الأرقط، وذكر ياقوت في معجم البلدان ٤٣١/٣ البيت الأخير ولم ينسبه.

١٣- في البيان والتبيين للجاحظ: ٢٠٢/٣: قال أبو النجم:

فلوترى . . . وروى خمسة أبيات من الأرجوزة التاسعة (الثانية) في ديوان أبي

النجم، كانت بأرقام (٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤) وقبل الأخير بيت مستدرك هو:

ألم تكن من قَبْلُ راتعاتِ

١٤- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب: ولأبي النجم:

لَمَّا تَضَمَّنَتْ الحَوَارِيَاتِ قَرَّبْتُ أجمالاً قُرَاسِيَاتِ

القراسية: الضخم الشديد من الإبل وغيرها.

والبيتان دون نسبة في اللسان (قرس).

قافية الجيم:

١٥- في كتاب الملمع للحسين بن علي النمري. تح. وجيهة السطل-مطبوعات مجمع

اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م صفحة ١٩ - ٢٠ : وقال أبو النجم :

قد عَقَرْتُ بالقومِ أُنْحَتُ الخَزْرَجِ  
عَمِيسُ فِي قِبَابِهَا المَفْرَجِ  
تُرِيكَ خَدًّا فِي جَبِينِ أُبْلَجِ  
لَا أَكَلَفَ اللَوْنِ وَلَا مُسْحَجِ

والأول في ديوان أبي النجم والثلاثة بعده مما استدركناه .

١٦- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب : ولأبي النجم :

هل تعرفُ الدارَ لأمِّ الخَزْرَجِ  
منها فصرتُ اليومَ كالمَزْرَجِ

أراد بالمزرج الذي شرب الزرجون وهي الخمر .

قلت : والبيتان في اللسان (زرجن) دون نسبة برواية (فَظَلْتُ اليومَ . . .)

#### قافية الحاء :

١٨- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب : قال أبو النجم :

رَسْمٌ عفا من بعد ما قَدِ اعْمَى      قد كاذَ من طولِ البلى أنْ يَمْصَحَا  
والبيت الثاني لأبي النجم في الفائق للزمخشري : ٨١/٤ ط . دار الفكر  
١٣٩٩هـ/١٩٧٩م وهو دون نسبة في اللسان (مصح) . ونُسب البيتان في جامع  
الشواهد ٣٩/٢ لرؤية ، وقيل : لذي الرمة ، ووجدتها في ملحق شعر رؤية ضمن ما  
نُسب إليه ص ١٧٢ في ديوانه . ولم أجدهما في ديوان ذي الرمة .

١٩- في اللسان (ذكا) : أنشد ابن الأعرابي :

يَنْضَحَنَّ منه لهباً منفوحاً      لمعاً يُرى لا ذكياً مقدوحاً  
والأول منها في ديوان أبي النجم ص ٨٦ والثاني مما استدركناه .

٢٠- في المشوف المُعلّم للعكبري تح . ياسين السواس - مطبوعات جامعة أم القرى  
١٤٠٣هـ : ٧٦٨/٢ قال أبو النجم :

حتى إذا وَلَّيْنَهُ الكشوحا وجامعاً قد غَنِيَتْ نُشوحا  
والشطران لأبي النجم في تهذيب الإصلاح ص ٦٩٦ والثاني في الديوان  
برواية:

حتى إذا ما غَبَّتْ نُشوحا  
وهو على هذه الرواية في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب منسوباً لأبي النجم  
أيضاً:

٢١- في ديوان العجاج برواية الأصمعي تح. د. عزة حسن ط. بيروت ١٩٧١م ص  
٢١٦:

قال أبو النجم: يحكي الفصيل الهادل المقروحا  
وهوله في اللسان والتاج (قرح)

٢٢- في الحدائق الورقة ٧/ب لأبي النجم:  
فَهْنٌ يَبْرَحْنَ له بُرُوحا وتارة يَأْتِينَهُ سُنُوحا  
وهما في اللسان (برح) دون نسبة.

٢٣- في الحدائق الورقة ٧/١: ولأبي النجم:  
أَلْقَى على فَطْحَائِهَا مَقْطُوحا غادر جرحاً وَمَضَى صحيحاً  
وهما دون نسبة في البيان والتبيين للمجاهظ ١٥٠/١ واللسان (فطح).

قافية الدال:

٢٤- في كتاب تفسير أرجوزة أبي نواس - صنعة أبي الفتح عثمان بن جني. تح. محمد  
بهجة الأثري. ط. ثانية - مجمع اللغة العربية بدمشق ص ١٤٤: كقول أبي النجم:

والكُؤُورَ والمهريَّةَ المواردِ يَجْذِبْنَ بالأزْمَةِ الحدائدا  
٢٥- في التبيان شرح ديوان المتنبي للعكبري: ٢٦٨/٢: لأبي النجم:  
لو كان خَلَقَ اللهُ جَنْباً واجِداً وكنْتَ في جَنْبٍ لَكُنْتَ زائداً

وتكرّر البيتان مرة ثانية في التبيان ٢٣١/٣ وزيد عليها شطر ثالث هو:

نِباهةً ونائلاً ووالداً

ونُسب الثلاثة لأبي النجم ثمة .

٢٦- في المحتسب لابن جني . تح . النجدي والنجار وشلبي ط . المجلس الأعلى  
للشؤون الاسلامية بالقاهرة ١٣٨٦هـ : ١٧١/١ و ٥٢/٢ : لأبي النجم :

كأن في الفُرُشِ القِتادَ العارداً

والبيت في الخصائص لابن جني : ٣٦٥/٢ دون نسبة .

٢٧- في التبيان شرح ديوان المتنبي للعكبري : ٣٨٩/٢ : لأبي النجم :

لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَا أَعَايِنُكُمْ غَضُّتُ طَرْفِي فَلَمْ أَبْصُرْ بِهِ أَحَدًا

قافية الراء :

٢٨- في الاقتضاب لابن السيد البطلبوسي ص ٤٦٢ : قال بعد ذكره للبيت الخامس  
ص ١٠٣ من الديوان : لو عُصِرَ منه . . . - ويروى : لو عصير منها ، فمن أنث الضمير  
أعاده إلى المرأة التي تغزل بها ، ومن ذكر الضمير أعاده على الفُرع (يريد الشعر)  
المذكور قبل هذا البيت في قوله :

بيضاء لا يشبع منها من نظر خَوْدٌ يَغْطِي الفُرعُ منها المُوْتَزِرُ

٢٩- ويمكن أن يلحق بهذه الأرجوزة الرائية المقيدة قول أبي النجم في الاقتضاب أيضاً  
ص ٤٦٢

كأنما في نشرها إذا نشر فقمّة روضات تردين الزهر

وهما له في شرح الجواليقي على أدب الكاتب ص ٣٨٥ . ولا أدري لم جعلها  
الاستاذ علاء الدين جامع ديوان أبي النجم في ص ١٠٣ في حواشي التحقيق ولم  
يرفعها إلى المتن مع أنه نسبها لأبي النجم وحدد مكانها من الأرجوزة .

٣٠- ويلحق بهذه الأرجوزة ما أورده الربيعي الحميري في كتابه نظام الغريب في اللغة

ص ٤٨ لأبي النجم :

بالمشرفيات يُقَطَّنَ القَصْرُ فما يصين طابقاً إلا انْعَفَرَ  
القَصْرُ: الأعناق والطابق (بفتح الباء ومسرهما) العضو المبان من الإنسان  
وغيره .

٣١- ويلحق بها أيضاً قول أبي النجم وقد ورد في اللسان والتاج والصحاح (عذر):  
مَشِيَ العذارى الشُعْبُ يَنْقُضُ العُدْرَ

وفي الفائق للزمخشري ٢١٧/٣ بيت غير منسوب لكنه يشبه البيت السابق  
وهو:

يَنْقُضُ أفنانَ السببِ والعُدْرَ

٣٢- في نظام الغريب في اللغة ص ٣٢: قال أبو النجم:

أنا أبو النجم إذا ابتل العُدْرُ ضاحي القوافي عنده خَيْرٌ وَشَرُّ

٣٣- وفي ص ٢٣٢ من نظام الغريب ذَكَرَ بَيْتَهُ (ضاحي القوافي . . .) ثم زاد عليه:

بَحْرُ إذا ما زَخَرَ البَحْرُ زَخَرَ

وأشار محقق الكتاب إلى وجود البيت (أنا أبو النجم . . .) في نسختين من  
نسخه المعتمدة في هذا الموضع .

٣٤- في الفائق للزمخشري: ١٦٦/٣: أنشد لأبي النجم

لَمْ يَنْفَسِ اللهُ عَلَيْهِنَ الصُّورُ

٣٥- في الصحاح والتكملة والعباب (قفندر) لأبي النجم:

مَنْ عَزَلَ الشَّيْبَ وَالْأُتْدَعْرَا

وموقع البيت بين البيتين (٤ ، ٥) من الأرجوزة رقم ٢٧ ص ١٢١ ديوان أبي  
النجم كما ورد في التكملة والعباب والصحاح .

٣٦- في كتاب الملمع للنمري ص ٩٥: قال أبو النجم يذكر نهراً يجري:

يَرْكَبُ سَهْلاً مَرَّةً وَحَزُورَا

وَمَسْكَاً مِنْ خَشْرَمٍ وَمَدْرَا

والثاني منها لأبي النجم أيضاً في اللسان (خشم)

٣٧- في كتاب نظام الغريب في اللغة ص ١٥٠ وفي الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب:  
قال أبو النجم:

كأثما تكسو الحقاب المَحْدَرا  
أَقْمَرَ رَمَلٍ فَوْقَ رَمَلٍ أَقْمَرا

٣٨- في الأضداد لابن الأنباري ص ٧٢ طبعة الكويت: واحتجوا بقول الشاعر:  
أَخَذْتُ بِالْجُمَّةِ رَأْساً أَرْعَرا      وبالثنايا الواضحات الدُّرَرا  
وبالطويل العُمَرِ عُمَراً أَنْزَرا      كما اشترى المسلمُ إِذْ تَنَصَّرا  
قلت: الأول في الديوان ص ١٢١ والثلاثة بعده مستدركة.

٣٩- في تفسير روح المعاني للألوسي: ١٠/٣٠: - ومنه أَعْصَرَتِ الجاريةُ إِذَا دَنَّتْ أَنْ  
تَحِيضَ . قال أبو النجم:

تَمَّيَّي الهويِنا مائلاً خِيارُها  
قد عَصَرْتُ أَوْ قد دنا إِعصارُها

وذكر في اللسان والتاج (عصر) مع ثالث قبلها هو:

جاريةٌ بِسَفَوانَ دارُها

ونسب الثلاثة هناك لمنصور بن مرثد الأسدي . وفي التكملة (عصر) أنها لمنصور  
بن حَبَّةَ، وهي في المخصص ٤٧/١ و ١٦/١٣٠ والعقد ٤٤/٤ دون نسبة فيهما مع  
زيادة بيت هو:

يَنْحَلُّ من غَلَمَتِها إِزارُها

ووجدت الأخير وحده منسوباً لأبي النجم في الحدائق الورقة ٧/ب، كما  
وجدت الأربعة من غير نسبة في العين ٢٩٥/١ وشرح هاشميات الكمي لأبي رياش  
ص ١٠٠، والثاني غير منسوب في التهذيب ١٧/٢ والصحاح (عصر).

٤٠- في جامع الشواهد لمحمد باقر الشريف طبع إيران سنة ١٣٨٠هـ: ١/٢٢٤ وفي

الحدائق لابن بري الورقة ١/٧:

أنا أبو النجمٍ وشعري شعري      لله ذري ما أحسُّ صدري  
من كلماتٍ باقياتِ الحرِّ      تنام عيني وفؤادي يسري  
مع العفاريت بأرضٍ قفرٍ

والأول والثاني في ديوان أبي النجم ص ٩٩ والثلاثة بعدهما مستدركة .

٤١- في كتاب الملمع للنمري ص ١٧ وفي الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب: قال أبو النجم يصف الشعر:

كأنه إذ مالَ لأنحدارٍ  
أهالُ كرمٍ مُنوعِ الإيقارِ  
يُعَمُّ مَتْنِي حُرَّةَ النجارِ  
خرعية ليست من القصارِ

الشطران الأول والثاني في ديوان أبي النجم والثالث والرابع مستدركان .

٤٢- في كتاب الكامل للمبرد ٥٨٩/٢ تج . د . محمد أحمد الدالي : وقال آخر (قال المحقق : في زيادات النسخة (ر) أنه أبو النجم) :

نَظَارٍ كِي أُرْكَبُهُ نَسْطَارٍ

والشطر في الإنصاف ٥٤٠/٢ والكتاب ٢٧١/٣ وقد نُسبَ فيهما لرؤية ولم أجده في ديوانه وذكره المبرد في المقتضب ٣٧٠/٢ ولم ينسبه . ووجدته في ديوان العجاج ص ٧٦ برواية (أن أركبه . .) .

٤٣- في اللسان (رزز) : وقال أبو النجم :

كَأَنَّ فِي رَبَائِهِ الْكِبَارِ      رِزُّ عِشَارٍ جُلْنَ فِي عِشَارِ  
وَالرِّزُّ : صَوْتُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ .

٤٤- في الحدائق لابن بري الورقة ١/٧ : ولأبي النجم في وصف الحُمُر :

كَأَنَّ لَوْنَ الْقَهْزِ فِي خُصُورِهَا      وَالْقَبْطُرِيِّ الْبَيْضِ فِي تَأْزِيرِهَا

القَهْزُ: ضربٌ من الثياب تتخذ من صوف كالمِرْعَزَى وربما خالطها حرير.  
والقبطري: ثياب بيض. وتأزيرها: لبسها إزاراً يلف كالمحففة.  
والبيتان لأبي النجم في اللسان والعباب (قبطر، قهز) وهما دون نسبة في التاج  
(قبطر، قهز).

٤٥- في العُباب مادة (روز): قال أبو النجم يصف البقر وطلبها الكُنْس من الحر:  
إذا رآتِ الكُنْسَ الى قُعوْرِها      وأتقتِ السلافحَ من حَرورِها  
بالقننِ المائلِ من سُتورِها  
والأول والثاني له في اللسان والتاج (روز)

٤٦- في كتاب الفاخر في الأمثال ص ٢١٧: ولأبي النجم:  
ولاحتِ الراعيَ عن دَرورِها      مَخاضُها إلا صفايا حورِها  
وهما في الزاهر لابن الأنباري ١٩/٢ دون نسبة.

٤٧- في اللسان (سلق): السَّلَقُ: القاعُ الصفصف وجمعه سُلْقان. . قال أبو النجم  
في جمع سُلْقان:

حتى رَعَى السُّلْقانَ في تزهِيرِها

#### قافية الزاي:

٤٨- في اللسان والتاج (أرز) قال أبو النجم:  
أنا أبو النجم إذا شُدَّ الحَجْرُ      واجتمع الأقدامُ في ضَيْقِ أَرزٍ  
أراد في أمرٍ شديدٍ الضَّيْقِ.

والأول منها في مستدرك الأستاذ نيهان ص ٢٦٩

٤٩- في اللسان (نتل): وأما قول أبي النجم:

يَطْفَسَنَّ حَوْلَ نَتْلِ وَرَوازِ

فيقال: إنه العبد الضخم. قال ابن بري: ورواه ابن جني: وَرَإِوَرِوازِ.

الْوَزَأُ: الشديد الخَلْق، القصير السمين.

وفي اللسان والتاج (وزأ) نُسب البيت على رواية ابن جني لبعض بني أسد. وهو في معجم المقاييس ٣٨٨/٥ برواية (نتل) دون نسبة وكذلك هو في المختار من شعر بشار للتجبي ص ٢٢٦.

### قافية الصاد:

٥٠- في اللسان (ديص): وأنشد ابن بري لأبي النجم:  
ولا بذاك العَضِلِ الدِّيَاصِ  
والدياص: الرجل الشديد العَضِلِ الذي لا يُقدر عليه.  
ويُلحق الشطر بالقطعة ٣١ ص ١٢٥ بعد الشطر الرابع.

### قافية الطاء:

٥١- في الفصول والغايات ص ٢٦ ذكر المعري شاهداً على الإكفاء في القوافي قول الراجز:

جَارَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بِنِ أَدِّ  
كَأَنَّ تَحْتَ دَرْعِهَا الْمُنْعَطُ  
شَطًّا أَمْرٌ فَوْقَهُ بِشَطُّ

والثاني والثالث لأبي النجم في ديوانه ص ١٣٠ - ١٣١ وأتينا بهما ليظهر الإكفاء في اختلاف حرف الروي بين الدال والطاء (أد، المنعط، بِشَطُّ).

### قافية العين:

٥٢- في كتاب الأشباه والنظائر للثعالبي ص ١٨٥ تح. محمد المصري. دار سعد الدين. أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م وفي الحدايق الورقة ١/٧: قال أبو النجم:

يُحْكُونُ بِالصَّقُولَةِ الْقَوَاطِغُ  
تَشْفُقُ الْبَرْقِ عَلَى الصَّوَاقِعِ

وهما دون نسبة في اللسان والتاج والعباب (صقع) والجمهرة لابن دريد  
٧٦/٣، ٤٣١ وشرح ديوان العجاج للأصمعي ص ٤١٥ .  
والصواعق: الصواعق، وبإطلاق الروي يمكن إلحاق الشطرين بالقطعة ٣٦  
ص ١٣٧ في الديوان .

٥٣- في الكامل للمبرد: ٧٠٥/٢: قال أعرابي: قال المحقق: في نسختين: هو أبو النجم):

قالت سُلَيْمَى أَنْتَ شَيْخٌ أَنْزَعُ      فقلتُ: ما ذاك؟ وإني أضلَعُ  
ثُمَّ حَسَرْتُ عَنْ صَفَاةٍ تَلْمَعُ      فأقبلتُ مائِلَةً تَسْتَرْجِعُ:  
ما رَأْسُ ذَا إِلاَّ جَبِينٌ أَجْمَعُ

٥٤- في جامع الشواهد: ٢٧٠/٢ - ٢٧١ رُويَتِ الأرجوزة (٣٤) كاملة إلا أن  
مصنف الكتاب أخل بالشرط الأول منها وزاد عليها شطراً لم يرد في الديوان وهو مع  
سابقه:

أفناء ما أفنى إباداً فاربعي      وقوم عادٍ بَعْدَهُمْ وتبّع  
فالثاني هو المستدرک .

٥٥- في الحدائق الورقة ١/٧: ولأبي النجم:

إذا مَشَتْ سالت، ولم تُقرِصِعْ      هزَّ القنائة لَدُنْةَ التَّهْزَعِ  
تقرِصِع: تمشي مشية قبيحة، والتَهْزَع: اضطراب المرأة في مشيتها .

والبيتان دون نسبة في اللسان والصحاح والتاج والعباب والتكملة (قرِصِع،  
هزِع) والثاني منها في المقاييس ٥٠/٥

٥٦- في سرّ العربية للثعالبي . تع . السقا والأبياري وشلبي ص : ٣٤٧: قال أبو  
النجم:

يُلْقَيْنَ بِالْخَبَارِ والأجارِعِ  
كُلَّ جَهِيضٍ لِينِ الأكارِعِ

ليس بمحفوظ ولا بضائع

الخبَّارُ: ما استرخى من الأرض وساخت فيه القوائم . والأجارع: جمع أجرع وهو كئيب، جانب منه رمل، وجانب حجارة . والجهيضم: ولد الناقة إذا أقتته أمه لغير تمام .

قافية الفاء:

٥٧- في الحدائق الورقة ١/٧: قال أبو النجم:

وفي اللسان والتاج (أَصَفَ): أنشد ابن بري (ولم ينسبها صاحب اللسان):

نَحْنُ وَرَدْنَا حَاضِرِي لَصَافَا  
بَسَلَفٍ يَلْتَهُمُ الْأَسْلَافَا

والأول منها في الديوان ص ١٤٢ برواية:

نَحْنُ مَنَعْنَا وَإِدِي لَصَافَا

٥٨- في تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزي ص ٣٥٣: قال أبو النجم:

فَلَسْتُ بِالْجَافِي وَلَا الْمَجْفِي

والشطر في اللسان (جفا، حقا) دون نسبة، وروايته ثمة:

مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلَا الْمَجْفِي

٥٩- في الحدائق لابن بري الورقة ١/٧: ولأبي النجم يصف الدلو:

إِنْ لَمْ تَجِي كَالْأَجْدَلِ الْمُسِفِّ

ضَاجِعَةً تَعْدِلُ مَيْلَ الدَّفِّ

إِذَا فَلَا آبَتْ إِلَيَّ كَفِّي

أَوْ يُسْقِطُ الْعِرْقُ مِنَ الْأَلْفِ

والألف: عرق في العضد. ضاجعة: هو من قولك: أضجع فلان جوالقه إذا

كان ممتلئاً ففرعه .

وأربعة الأبيات في اللسان والتكملة والعباب والتاج (ضجع) دون أن تُنسب  
فيها لأحد.

### قافية القاف :

٦٠- في اللسان (ورق) : المُسْتَوْرِقُ : الذي يطلب الورق (يريد الفضة). قال أبو  
النجم :

أَقْبَلْتُ كَالْمُنْبِجِ الْمُسْتَوْرِقِ

٦١- في اللسان (سحق) قال أبو النجم :

تَعْلُو خَنَاذِيذَ الْبَعِيرِ الْأَسْحَقِ

سحيق : بعيد. ويقال : سحيق وأسحق . وخناذيد : جمع خنذيد وهو الشاعر  
المجيد المفلق أو أنه الشجاع ، أو هو السخي .

٦٢- في اللسان (خفق) : وأنشد ابن بري لأبي النجم :

وَالنَّفْسُ قَدْ طَارَتْ إِلَى الْمُخَنَّقِ

٦٣- في اللسان (دهق) : وأنشد ابن بري لأبي النجم :

قَدْ اسْتَحَلُّوا الْقَتْلَ فَاقْتُلْ وَأَذْهَقِ

٦٤- في اللسان (عفق) : العفق : سرعة الإيراد. قال ابن بري : ومثله لأبي النجم :

حَتَّى إِذَا مَا انصَرَفْتُ لَمْ تُعْفِقِ

٦٥- في اللسان (ولق) : قال الأعشى يصف ناقته : . . . ومثلُ بيتِ الأعشى قولُ أبي  
النجم :

إِلَّا حَنِيناً وَبِهَا كَالأَوْلَقِ

الأولق : هو من الولق ، أي السرعة والخفة والنشاط .

٦٦- في الاقتضاب لابن السيد البطليوسي ص ٤٦٤ : وأنشد ابن قتيبة :

مَنْ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَطَافٍ غَارِقِ

قال : البيت لأبي النجم من شعر يمدح به الحجاج بن يوسف وقبله :

هو الذي أوقع بالصعافِ  
وبالشيبين وبالآزاقِ  
وكلُّ مَنْ يدعو لقلبِ مارقِ  
فأصبحوا في الماءِ والخنادقِ

والشطر الأول (من بين مقتول . .) في ديوان أبي النجم ص ١٤٤ والأربعة التالية وهي قبة في الترتيب مستدركة .

### قافية اللام:

٦٧- في جامع الشواهد: ٩١/٣: من أبيات لأبي النجم يصف فيها أشياء كثيرة:

لَمَّا تَوَلَّى مُدْبِرًا وَقَدْ دَخَلَ  
صَبَّتْ عَلَيْهَا قَانِصٌ لَمَّا غَفَلَ  
وَالشَّمْسُ كَالمرآةِ فِي كَفِّ الأَشَلِّ  
تَجْرِي عَلَى السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ قَشَلِّ

٦٨- في: جنى الجنتين للمحبي ص ١٢٦: القربان: القرب والطلق. قال الأصمعي: إذا كان بينك وبين الماء يومان وليلتان فهو الطلق، وإذا كان بينك وبينه يوم وليلة فهو القرب. قال أبو النجم:

يَطْرُقُ بَيْنَ القَرَبَيْنِ المنهلا  
يكشِفُ عنه بالعِراقِي الدِّلا  
قطائف الأجن الذي تجللا

العراقي: جمع العرقوة، وهما عرقوتان للدلو، أي خشبتان تعترضان الدلو كالصليب. وماء آجن وأجن: متغير طعمه.

قلت: واستدرك الاستاذ نيهان الشطرين الأخيرين وأتينا بهما ليعرف الأول في السياق والرواية عنده:

نشق عنه بالعراقي والدلا قطائف الأجن الذي تجللا

٦٩- في ص ٤٨ من كتاب الأصمعي : ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه . تح .  
ماجد الذهبي ط . دار الفكر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ وفي كتاب الابل للأصمعي . تح .  
هفتر - بيروت ١٩٠٣م : لأبي النجم :

يترك مَسْكَ الأقرنِ السجلا  
يبحُّ فَوْقَ الشجرِ المُثْمَلا

المَسْكَ : جلد الشاة وغيرها . وكبش أقرن : كبير القرنين ، والسجل : العظيم  
الضخم أو المسن من الإبل وغيرها والمثمل : السم المقوى بالسلع وهو شجر مرّ .

٧٠- في الحدائق لابن بري الورقة ١/٧ : ولأبي النجم :

يَتْبَعْنَ نِيَّافَ الضحى عُراهِلا  
يَنْفُحُ ذَا خِصَائِلِ عُذَائِلا  
كالبَرْدِ رِيَّانَ العِصَا عَنَّاكِلا

وثلاثة الأبيات في اللسان (عرهل ، عزهل) دون نسبة .  
والعراهِل : الكامل الخلق من الخيل . ومثله العزاهل .

٧١- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب : لابي النجم العجلي :

قد كان فيما بيننا مُشَاهِلَةً  
ثمَّ تَوَلَّتْ وهي تَمشي البازِلُهُ

البيتان في اللسان (شهل) حيث نُسبنا لأبي الأسود العجلي .

والمشاهلة : المشاتمة والمشارة . قال ابن بري : صوابه : تمشي البازلة بالزاي .

٧٢- في شرح شعر زهير لشعرب ص ٦٣ تح . د . قباوة ط . دار الأفاق ١٤٠٢هـ ، وفي  
المعاني الكبير لابن قتيبة ط . حيدرآباد ١٩٤٩م ص ٤٨ ، وفي المنصف لابن جني ط .  
الباي الحلبي بالقاهرة . تح . ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين : ٤٠/٣ : قال أبو  
النجم :

كَأَنَّهُ حِينَ تَدْمَى مِسْحَلُهُ

وَابْتَلَّ مَاءً نَخْرَهُ وَكَفَلَهُ  
جَعَدُ طُوَالٍ ظَلَّ دَجْنٌ يَغْسِلُهُ

المِسْحَلُ: اللجام. والبِكَفَلُ: العَجْزُ. والجَعْدُ: الرجل الشديد الأَسْرِ  
والخَلْقِ. والدَّجْنُ: المطر الكثير.

٧٣- في الكامل للمبرد: ٦٩٣/٢ طبعة الدالي: وقال أبو النجم:

أَقُولُ: قَرَّبَ ذَا وَهَذَا أَرْجَلُهُ

وروي في كتاب سيبويه ٢٨٧/٢ طبعة هارون وشرح المفصل لابن يعيش:  
٧١/٩ وفهرس شواهد المفصل للاستاذ عبد الاله نبهان ص ١٠٧:

فَقَرَّبَنُ هَذَا وَهَذَا رَحْلُهُ

يريد: أَرْجَلُهُ يَأْفَتِي. وفي ديوان أبي النجم ص ١٦٦ شطر شبيه به، وربما كان  
روايةً أخرى به بعدت عن الأصل.

٧٤- في نظام الغريب في اللغة ص ١٠٣ وفي الحدائق الورقة ١/٧ قال أبو النجم:

مِثْلَ الْأَتَانِ نَصْفًا جَعْنَدْلُهُ

قلت: وربما كانت كلمة (جعندله) مصحفةً عن (جَعْنَدْلُهُ) لأن الأتان الجعندل  
هي النَّارَةُ الممتلئة الضخمة القوية. ولا وجود لكلمة (جعندلة) في كتب اللغة. وعلق  
ابن بري: الجعندل من الجمال الشديد القوي. والنَّصْفُ: بين الشابة والكهلة.

٧٥- في اللسان (بقل) والحدائق الورقة ٧/ب: قال أبو النجم:

يَلْمَحْنَ مِنْ كُلِّ غَمِيسٍ مُبْقِلٍ

ووجدت البيت لرؤية في ديوانه ص ١٨١.

٧٦- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب: ولأبي النجم:

ضَرَبًا بِكَفِّي نَكِلٍ لَمْ يُنْكَلِ

مُذْ مُنِيَتْ بِنَا شَيْءٍ جَعْنَعْدَلِ

وشطرا الرجز في اللسان (نكل، جعدل) دون نسبة.

٧٧- في ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢١ : قال أبو النجم :

تَمْبُداً لذي الجلالِ الأجلِّ

وليس للبيت وجود في لامية أبي النجم (أم الرجز) . وفي شرح شواهد المغني

للسيوطي ٤٤٩/١ تح . أحمد ظافر كوجان مع تعليقات العلامة الشنقيطي :

الحمْدُ لله العليُّ الأجلِّ

الواسعِ الفضلِ الوهوبِ المجزِلِ

وهما بيتان مكان أول بيت من لاميته في الديوان ص ١٧٥ وهو :

الحمْدُ لله الوهوبِ المجزِلِ

٧٨- في السان (جرف، قنقل) دون نسبة :

كَيْلَ عِداًءِ بالجِرافِ القَنقَلِ

من صَبْرَةٍ مِثْلِ الكَثِيبِ الأهِيلِ

والثاني في ديوان أبي النجم ص ١٨٨ مع خلاف في الرواية . أما الأول

فمستدرك .

٧٩- في الورقة ٧/ب من الحدائق لابن بري : ولأبي النجم :

قد حَطَّتِ الصِرامُ من جَلاها عَن عَتَبِ الأَرْضِ وعن أدغالها

والأول منها في ديوان أبي النجم ص ١٦٣ برواية (وحطت . .) أما الثاني

فمستدرك ووجدته دون نسبة في اللسان (دغل) .

٨٠- في الورقة ٧/أ من : الحدائق لابن بري : لأبي النجم :

وَبِلْدَةٍ ما الأَسُّ من آهالها

تَرى بها العَوَهَقُ من وئالها

كالنارِ جَرَّتْ طَرَفِي جِبالها

قد وَرَدَتْ تَمشي على ظلالها

وذابتِ الشَّمْسُ على قلالها

في قُتْرَةٍ جَلَّفَ من أقبالها

وفي اللسان (بلل) الثلاثة الأولى، وفيه في مادة (أهل) البيتان (١ - ٢) قال  
ويروى البيت الأول: (وبلدة يستن حازي آيها). وفيه في مادة (ظلل) البيتان (٤ - ٥)  
وهي لم تنسب في اللسان لأحد. أما الأخير فقد جاء في ص ١٦١ من الأرجوزه ٥٦ في  
ديوان أبي النجم وهو ثمة أول الأبيات.

٨١- في اللسان (عصل) والحدائق لابن بري الورقة ٧/ب: أنشد الأصمعي لأبي  
النجم:

يرمي به الجرْعُ إلى أعصالها

والبيت في معجم مقاييس اللغة ٤/٣٣١ دون نسبة.

٨٢- في القرطين ١/٣٤: وقال أبو النجم:

ظَلَّتْ وورْدُ صادقٍ من بالها

وظلَّ يوفي الأكم ابنُ خالها

والبيت الثاني منها له في الحدائق الورقة ٧/ب وله في الممتع لابن عصفور  
٥١/١ برواية. (فظل) وهو أيضاً له في البيان والتبيين للجاحظ: ١/٢٣٠.

٨٣- في ديوان ذي الرمة بشرح الباهلي: ١/٥١٩ وفي الحدائق لابن بري الورقة  
٧/ب قال أبو النجم:

صَمْعَاءُ لَمْ تَفْقَأْ عَلَى اكْتِهالِهَا

٨٤- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب واللسان (فعل): قال أبو النجم يصفُ  
عيراً:

يرمي بِخَوْصَاءِ إلى مسزَالِهَا

ليست كَعَيْنِ الشَّمْسِ في أفعالِهَا

أراد بمزالها: زوال الشمس. والمقل: الرَّمْصُ وَمَغَلَّتْ عينه إذا فسدت.

٨٥- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب، وفي اللسان (نبل): وأنشد ابن بري قول  
أبي النجم:

واخْبِشَنَّ فِي الْجَعْبَةِ مِنْ نِبَالِهَا

٨٦- في كتاب فحولة الشعراء للأصمعي ص ٦٣ طبعة خفاجي وزيني الأولى  
١٣٧٣هـ - ١٩٥٣ : قال أبو النجم يصف غيراً:

أَلْقَى بِجَنْبِ الْقَاعِ مِنْ حِيَالِهَا  
سِرْبَالَةً وَأَنْشَامَ مِنْ سِرْبَالِهَا

قافية الميم :

٨٧- في الحدائق ٧/ب وفي اللسان (عرهم قال أبو النجم :

أَتَلَعَ فِي بَهْجَتِهِ عُرْهُومًا

وناقة عرهوم : حَسَنَةُ اللَّوْنِ وَالْجِسْمِ .

٨٨- في السان (رَجَمَ) : قال أبو النجم :

فَظَلَّ يَمْطُو عُطْفًا زَجُومًا

الزَّجُومُ : الْقَوْسُ لَيْسَتْ شَدِيدَةَ الْإِرْنَانِ .

٨٩- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب لأبي النجم :

وَمِنْهَا وَرَدَّتْهُ سُدُومًا

٩٠- في الفائق للزنجشري ٣/٢٦٠ قال أبو النجم :

مَائِلَةٌ الْخَمْرَةُ وَالْكَلَامُ

بِالْغَوِيِّ بَيْنَ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ

قلت : وَجَدْتُ الْأَوَّلَ مِنْهَا فِي اللِّسَانِ (مِيل) دُونَ نِسْبَةٍ .

٩١- في السان (ترز) : ارتمز رأسه : تحرك ، قال أبو النجم :

شُمُّ الدَّرَى مُرْتَمِزَاتُ الْهَامِ

## قافية النون :

٩٢- في الحدائق لابن بري ٧/ب : قال :

كَأَنَّهَا وَقَدْ تَدَلَّى النَّسْرَانُ  
وَضَمَّهَا مِنْ حَمَلٍ طِمْرَانُ  
إِلَى فَتَى فَاضٍ أَكْفُ الْفَتِيَانُ  
فَيْضُ الْخَلِيَجِ مَدَّةُ خَلِيَجَانُ  
صَعْبَانِ عَنِ شَمَائِلٍ وَأَيْمَانُ

الأشطار (١- ٢- ٤) في معجم ما استعجم للبكري ١/١٧٢. منسوبة للأجلح ابن قاسط الضبابي. تح. مصطفى الشعار لجنة التأليف ١٩٤٥ - ١٩٥١. والشطر الرابع دون نسبة في البارع في اللغة لأبي علي ص ٤٤ تح. فولتون ١٩٣٣م - لندن. وهو دون نسبة أيضاً في الغريب المصنف ص ٣٣٠، ٦٠٤. والثالث والرابع دون نسبة في اللسان (خلج) والأبيات (١- ٢- ٥) دون نسبة في معجم البلدان (حمل): ٢/٣٠٥. والثاني منها في المخصص لابن سيده ١٠/٣٢ دون نسبة، لكن ابن سيده عاد فذكره في ١٥/٥٤ منسوباً لأبي النجم. والرابع في الخصائص لابن جني ٢/٢١٢ دون نسبة برواية: (ماء خليج) والثالث والرابع في العين للخليل: ٤/١٦١ لأبي النجم وهما في مستدرك الاستاذ نيهان ص ٢٧٨.

٩٣- في الزاهر لابن الأنباري طبع العراق: ٢/٣٣٥: قال أبو النجم:

امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ: قَطْنِي  
سَلًّا رَوِيْدًا قَدْ مَلَأْتُ بَطْنِي

وهما دون نسبة في: مجالس ثعلب: ١٨٩ تح. هارون/ دار المعارف ١٣٦٩هـ واللسان والتاج والصحاح (قطط) والمخصص: ١٤/٦٢ وشرح المفصل: ٢/١٣١ و٣/١٢٥ والخصائص: ١/٢٣ واللامات للزجاجي تح. د. مازن المبارك طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩هـ من ١٥٢ وفي التنبية للبكري: ٦٢ وأمالي الشجري: ١/٣١٣ وشرح شواهد العيني ١/٣٦١ وإصلاح المنطق: ٦٧، ٣٧٧ ومعجم مقاييس اللغة: ٥/١٤ وتفسير أرجوزة أبي نواس: ١٠٨ والإبدال لأبي

الطيب اللغوي ٤٧٤/١ وألف باء للبلوي ٤٧/٢ ودرّة الغواص للحريري : ١٧  
وأما لي المرتضى : ٣١٩/٢ وسر العربية للثعالبي : ٣٦٦ .  
٩٤- في الأغاني ط . دار الكتب : ١٥١/١٠ قال أبو النجم بعد أن شرب عُسّاً من  
نبيذ ثم نهض :

إِذَا اصْطَبَحْتُ أَرْبَعاً عَرَفْتَنِي  
ثُمَّ تَجَشَّمْتُ الَّذِي جَشَّمْتَنِي

وهما له في الحدائق الورقة ٧/١ برواية :

إِذَا اصْطَحَبْتُ أَرْبَعاً عَرَفْتَنِي  
ثُمَّ تَحَمَّمتُ الَّذِي حَمَّمتَنِي

٩٥- في ديوان ذي الرمة بشرح الباهلي : ٤٦٤/١ - ٤٦٥ : قال أبو النجم :

سُقْنَا الْيَمَانِيَاتِ مِنْ عُمَانَ  
ذَاتِ مِرَاحٍ وَهِيَ كَالْإِهَانِ

الإهان : عُرْجُونِ النَّخْلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَذُوقُ .

٩٦- في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٥٥٥ والمصباح المنير للفيومي (أبل) : قال  
أبو النجم :

وَالْإِبِلُ لَا تَصْلُحُ فِي الْبِسْتَانِ  
وَحَنَّتِ الْإِبِلُ إِلَى الْأَوْطَانِ

٩٧- في اللسان والتاج (قرح) : الْقُرْحَانُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاةِ بِيضٌ صِغَارٌ . قال أبو  
النجم :

وَأَوْقَرَ الظَّهْرَ إِلَى الْجَانِي مَنْ كَمَاةٍ وَمَنْ قُرْحَانٍ

قافية الهاء :

٩٨- في كتاب الأمثال للضبي ص ١٢٤ : قيل لأبي النجم : مَا أَعْجَبُ قَوْلِكَ إِلَيْكَ؟  
قال :

تَلْقَاهُ رِيًّا ثُمَّ لَا يَلْقَاهَا  
وَاهَاً لَرِيًّا ثُمَّ وَاهَاً وَاهَاً

والثاني منها في الديوان ص ٢٢٧ .

٩٩- في كتاب الشاء للأصمعي ص ٦٤ : قال أبو النجم العجلي :

كَأَنَّمَا أَبْكُوهُمَا أَصْفَاهَا  
يَجْزِيكَ عَنْ أَبْعَدِهَا أَدْنَاهَا

أصفاها : من قولك : شاة صَفِيٍّ إذا كانت كريمة عزيزة . وأبكؤها : من قولك :  
بَكَتِ الناقة والشاة إذا قَلَّ لبنها أو انقطع .

١٠٠- في العقد لابن عبد ربه ٢٢٢/١ ذُكرت الأرجوزة ٥٧ وزيد عليها بيتٌ هو :

وَجَدَّيَ الْخُلْفَ بِهِ عَلَيْهَا

وموضعه في رواية العقد بعد الثالث في ديوان أبي النجم ص ٢٣٠ . وبيت  
الزيادة في الكامل ٩٩٨/٢ مع أبيات لأبي النجم من الأرجوزة نفسها .

١٠١- في ديوان رؤبة ص ١٦٨ وضمن الملحق الخاص بما نُسب إليه من الشعر وردت  
هذه الأبيات منسوبة له :

أَيُّ قَلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا	شَالُوا عَلَيْهَا، فَشَلُّ عَلاَهَا
وَأَشُدُّ بِمَثْنِي حَقْبٍ حَقَّوَاهَا	نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا
وَاهَاً لِلْيَسْلِ ثُمَّ وَاهَاً وَاهَاً	هِيَ الْمَثْنَى لَوْ أَنَّ نَانَلْنَاهَا
يَا لَيْتَ عَيْنِيهَا لَنَا وَفَاهَا	بِشْمَنِ نَرْضِي بِهِ أَبَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا	قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

فالأربعة الأولى تعتبر مستدركة والستة التالية لها لأبي النجم في أرجوزته رقم  
٧٤ ص ٢٢٧ في ديوانه . قال الأمين في حاشيته على مغني اللبيب ٣٧/١ : وقيل : إنه  
مصنوع .

### قافية الياء :

١٠٢- في التبيان شرح ديوان أبي الطيب للعكبري ٢٦/١ وفي اللسان (جدا، تا) قال أبو النجم :

جئنا نحْيِيكَ ونَسْتَجْدِيكَ  
من نائلِ اللّهِ الَّذِي يُعْطِيكَ

١٠٣- في اللسان والتاج (طرد): وبغير مطرّد، هو المتتابع في سيره لا يَكْبُو. وقال أبو النجم :

فَعُجْتُ من مُطَرِّدٍ مَهْدِيٍّ

### قافية الألف اللينة :

١٠٤- في الأغاني ١٠/١٤٩ قال أبو الفرج : الشعر لأبي النجم والغناء لعلية بنت المهدي رمل بالوسطى :

تضحكُ عَمَّا لَسُو سَقَتْ مِنْهُ شَفَى      من أقحوانٍ بِلَهُ قَطْرُ النُّدى  
أغرَّ يَجْلُو من غِشا العَيْنِ العِشا      حُلُو بِعَيْنِي كُلُّ كَهْلٍ وَفَتَى  
إن فؤادي لا تُسَلِّيه الرُّقى      لو كان عنها صاحياً لقد صحا

١٠٥- في الحدائق لابن بري الورقة ١/٧: ولأبي النجم :

يا أمَّ عمرو أبشري بالبُشْرى  
موتُ (ذريعُ) (١) وجِرادُ عَظْلَى

والشطران في اللسان والتاج (عمر)، (عظل) دون نسبة فيهما.

١٠٦- في اللسان (أجا): وقول أبي النجم :

قَدْ حَيْرْتُهُ جِنُّ سَلَمَى وَأَجَا

١٠٧- في خلق الإنسان لثابت طبعة الكويت ص ٢٦٢ : قال أبو النجم :

(١) في مخطوطة الحدائق : ذريم، وهو تصحيف صوبناه من اللسان والتاج ..

كَأَنَّ رَمْلًا مِنْ دَهَاسٍ وَجُثَى  
تَحْتَ الْحِشَامِ مِنْهَا وَمَا مَسَّ الْحِشَا

الدهاسُ من الرمل: ما كان لا يُنْبِتُ وتَغِيبُ فِيهِ الْقَوَائِمُ. وَالجُثَى: الأتربة  
المجموعة جمعاً. والواحدة جُثْوَةٌ.

و بعد . . .

هَذَا مَا تَيْسَّرَ لِي جَمْعُهُ وَاسْتَدْرَاكُهُ عَلَى شِعْرِ أَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِيِّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى  
تَوْفِيقِهِ . . .

كُتِبَ / مُحَمَّدٌ أَدِيبُ جُمُرَانَ



«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

# عروة العريبي في عمارة

شعر: الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني  
عميد كلية الشريعة / الجامعة الأردنية / عمان

تحية الأردن لشاعر عُمان الكبير الشيخ عبد الله الخليلي .

التاريخ : ٢٤ شعبان ١٤١٠ هـ

٢١ آذار، ١٩٩٠ م

تزيّني واكتسي أبراد حسان  
ناجي القلوب بأمالي وأشجاني  
لحسن غانية من قوم غسان  
وضرّمت في هواها كل ولهان  
به الغواني من شعر وتبيان  
يفتر عن لؤلؤ في عقْدِ مرجان  
ومن دم الزهر مصبوغات ألوان  
أئمة الخير من أحفاد عدنان  
وان أرادت فمن منظوم أوزان  
منابت المجد من خلق واحسان  
أخت الفوارس من أبناء قحطان  
يحدوهم الشوق من قاص ومن دان

يا بنت عدنان هذا مجدُ عدنان  
وردّدي الشعر أنغاماً موقّعةً  
بُني لواعج قلب لم يزل ديفساً  
تزيّنت بحلاها واستتبت مهجاً  
تاقت بحسن فريد فاق ما وُصفتُ  
مليكة الحسن يسبي القلب مسمهاً  
لها من اللؤلؤ المكنون خالصه  
كريمة لم تزل تحكي مآثرها  
عطاؤها اللؤلؤ المنشور ان رغبت  
تولّيت بالمعالي في منابتها  
بنت الخيام على الصحراء نشأتها  
تنافسوا في رضاها كلهم ولّاه

فأين الخليل على آثارها كلف  
والبحرنيّ يجيد السبك من أدب  
تمضي القرون وما زالت فتوتها  
ولم تزل تحفظ العهد الكريم لمن  
ولم يشوه جمالا من محاسنها  
وحسبها الحسنُ إلا أن ناظرها  
كفى بها شرفا تكريم خالقها  
أمينةً حفظت أمجاد أمتها  
أمينة لكنوز في خزائنها  
قد وحدت لغة التنزيل أمتنا  
وزينت لغة القرآن حاضرتنا  
يا عادة العرب أنت اليوم وحدتنا  
مالت فقلت لها يا بانهُ اعتدلي  
هذا الذي هشت الفصحى له طربا  
حي الأمامة في شعر وفي أدب  
شوقي هو النيلُ فياضاً ينالهُ  
هذا الخليليُّ أنفاس الخليل به  
وللمعاني إذا ما الصدقُ زينها  
هذا الخليلي أنغام وأخيلة  
هذا الخليليّ والفصحى ترافقه  
تلقي ربيع بلادي في أزاهره  
وبحرها لجة تدعو ميمها  
هذي عُمان وهذا اليوم شاعرها  
قد وحدت لغة الفصحى عروبتنا

والأصمعيّ يعاني نار ظمآن  
كأنه من حُلاها طوق عقيان  
تغري المشوق لأيناس وتحنان  
قد صانها عن أكاذيب وبهتان  
بالأعجمية من أحفاد ساسان  
يلقى السرياض بجناتٍ وغدران  
بين اللغات لتنزيل وقرآن  
ولم يزل عهدُها عنوان إيمان  
حوت حضارات أمجاد وأزمان  
عبر القرون برغم الحاقد الثاني  
بما حوت من علومٍ جنّيتها دان  
فهل يجيب الهوى أبناء عدنان  
هذا الخليلي هذا فخر قحطان  
وطوقته حلاها غير عُربان  
حي الأمامة في علم وعرفان  
أستأذن الشعر هذا نيله الثاني  
لكنما ناره من جمر وجُدان  
ما للمليحة من حُسن وإحسان  
تسي القلوب بتصوير وألحان  
لكنما شعره من نور قرآن  
كما ترى سهلها يحلو بغزلان  
صيد اللآلئ من علم وعرفان  
للعرب قاطبة من غير نكران  
من الفرات الى أنحاء تطوان

مستبدلين بها ألفاظ عجمان  
وأنكروا شأوها دهرًا ببغدان  
ما يفعل الغربُ في أهلي وأوطاني  
يوما عن العلم في لفظ وبرهان  
أعداؤهم في فلسطين ولبنان  
حتى تموت بتغريب وخسران  
للغاصبين واذكاء لنيران

وحاولوا عبثًا إطفاء جذوتها  
قد غربوا الجيل في التعليم عن سفه  
يا ليت من غربوا الأعراب قد عرفوا  
وأن خير لغات الأرض ما عجزت  
يا ليت من غربوا يدرون ما فعلت  
وأن خطتهم إطفاء جذوتها  
وأن إحياءها بالعلم قاصمةٌ

\*\*\*\*\*

ما صور الحسن الآ شعراً فنان  
وازينت أرضنا أطواق عقيان  
كالغيث يروي جداه كل ظمآن  
تَلَّح العلم مزهوا بإحسان  
رغاء سائمة أفواج قطعان  
طابت بأثمارها للقاطف الجاني  
عُمان والحسن في التاريخ صنوان

هذي عُمان وهذا الحسن شاهدا  
حسن الربيع إذا وافت مواكبها  
حسن الكريم إذا جادت أنامله  
حسن الشباب نضيرا في مواطنه  
حسن البوادي تحلت في مرائبها  
حسن الزراعة والأشجار وأرفه  
يا شاعر الحسن هذا الحسن في بلدي



# التبسين في فوائد القدماء والعصرين

الاستاذ صبحي البصام

(١) تمهيد :

هذه مباحث لغوية اضعتها بين أيدي رؤام العلم، وطلاب المعرفة، عسى أن يجدوا فيها غنية وبلاغاً. وفي المباحث تنبيه على فوائت جماعة من المختصين بالعربية. ولم أقصد بتبنيهي الى تقييح فائتة، ولا الى تحريج كرامة. فذلك ليس مما يهجس في ضميري. ثم إن نهائي ناهية لي دونه. وإنما قصدي أن أجعل المباحث أوسع وأنفع. وقصدي الأعلى أن أبر لغتنا التي هي لغة قرآنا، وتراث أجدادنا، ووعاء حضارتهم الزهراء، والتي هي المعول عليها في احتضان حضارتنا في عصورنا الحديثة، وهي مستحقة علينا أن نبرها، خصوصاً بعد أن جعل طائفة من أبنائها يعقونها، وطائفة من المحسوبين عليها ينالون منها، ويتنغرون لها. ولا أدعي فضل علم على أحد، فقد يلتفت من هو قليل العلم الى فائتة فائت من لا يسامى في علمه، ولا يخلو إنسان من نسيان، ولا قلم من طغيان، ومن رام أن يعصم من الخطأ فدون مراره حدّد، وعسى أن ينبهني القارئ الكريم اذا رأني خائضاً فيه، لأفتأ نفسي عنه. ورحم الله الشعبي القائل: إني لأستحيي من الحق اذا عرفته أن لا أرجع اليه.

(٢) بلي جمع بليّة :

في «ديوان النابغة» صنعة ابن السكيت، وتحقيق الدكتور شكري فيصل جاء للنابغة (ص ١٠٥):

بانّت سُعادُ وأمسى جيلها انجذما      واحتلت الشرعَ فالحين من إضمتها  
إحدى بليّ وما هام الفؤاد بها      الآ السفاه وإلا ذكراً حُلماً

وقال ابن السكيت في البيت الثاني «... وروى الأصمعي الآسفاهاً. والحلم ما رأيته في النوم، بلي: من بني القين بن جسر من بني قضاة. يقول إنما ذكره لها باطل ومحال. «قلت: قوله في «بلي»: «من بني القين بن جسر...» هو على صحته قليل النوط بمعنى البيت، وعندني أنها «بلي» جمع «بليّة» وهي المحنة، أضيفت إلى ياء المتكلم فصارت «بلي»، والمراد بـ «إحدى بلي» أن سعاد إحدى المَحَن التي امتحنتُ بها، وعدّها محنة لمقاساته حبّها، ولجفوتها إياه، ونأيها عنه، و«بلي» بمعنى «محي» أكثر نوطاً بمعنى البيت من: «من بني القين بن جسر...». وجمع «بليّة» على «بلي» كجمع مطية على مطي. قال طرفة:

وقوفاً بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسىً وتجلد  
وكجمع ركية على ركي. قال تويت، وهو عبد الملك بن عبد العزيز السلولي،  
كما في معجم البلدان (برقة نجد):

قالت الماء في السركي كثير قلت ماء السركي لا يرويني  
وخلت معاجم اللغة من جمع بليّة على بلي. ولو كان ابن السكيت قال به في  
تفسيره البيت لتلقفت المعاجم قوله.

هذا مبلغ علمي في «بلي» في البيت. فإن كنت مصيباً في استدراكي على ابن  
السكيت، فذلك لا يكدر من زاخر بحره، ولا يضع من شامخ قدره فقد كان ممن  
قعدوا قواعد اللغة، وثبتوا أركانها، وشادوا بنايتها، وخلقوا بالذكور ان اللغويين  
والنحويين قد يعثرون في تفسيرهم الشعر إذا لم يكن من صنعتهم، وأخص خصوصاً  
ابن جني.

### (٣) قول في حجرة بالفتح وحجرة بالضم:

كثرت الخطأ في «حجرة» بفتح الحاء بمعنى ناحية، وذلك بضبطها بضم الحاء،  
توهماً أنها بمعنى بيت. وكنت نبت في بعض مقالاتي على هذا الخطأ في بعض  
الكتب (١)، وأضيف ههنا أن السبب في ذلك ثلاثة معاجم لغوية هي العين واللسان

(١) نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد ٦ الجزء ١ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

والتاج. ففي العين (١) (ج ٧ - فض):

إذا اجتمعوا فضضنا حُجرتيهم ونجمعهم إذا كانوا بَدَادٍ  
وضببت الحاء من «حُجرتيهم» بالضم، والصواب الفتح، أي ناحيتيهم.  
ووجدت «حُجرتا» العسكري في تفسير الأزهري لها، ولكني وجدت البيت منقولاً هو  
وتفسيره من التهذيب إلى اللسان، وقد ضببت فيه «حُجرتيهم» و«حُجرتا» العسكري  
بضم الحاء. والصواب بالفتح منها، ووجدت الغلط في هذين اللفظين قد انتقل  
من اللسان إلى التاج (ج ١ - غرف) من طبعة الكويت، تحقيق الأستاذ عبد الستار  
أحمد فوّاج.

ومن استعمال «حَجْرَة» بالفتح بمعنى ناحية قول جميل العذري كما في عيون  
الأخبار (١/٥٠):

فأنتم ولأئي موضع الذلّ حَجْرَة وُقْرَة أولى بالعلاء وبالمجد  
وقول الزمخشري في خبر حاتم الطائي كما في المستقصى من أمثال العرب  
(١/٥٥): «وهو متقنع في كسائه وقد قعد حَجْرَة ما ذاق شيئاً». ومن استعمالها في  
الثنى قول أوس بن حجر كما في هذه المجلة (العدد ٣٤ ص ٢١٧ سنة ١٩٨٨):  
ضممنا عليهم حُجرتيهم بصادقٍ من الضرب حتى أُرْعشوا وتضعضوا  
فاذا جمعت حَجْرَة بالألف والتاء قيل حَجْرَات بفتح ففتح، ومنه قول مزروقي  
في صفة درع (ديوان المفضليات ص ٧٤):  
كأن شعاع الشمس في حَجْرَاتِهَا مصايح رهبان زهتها القنادلُ

---

(١) هو تاليف الخليل بن أحمد الفراهيدي وتحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي .  
وقد دخل فيه من بعد وفاة مؤلفه، أو المحتفظ بنسخته الوحيدة الليث كلام أفسد كثيراً منه، وأظن أن  
بعض نسخه كانت قليلة الفساد كالنسخة التي وقف عليها ابن دريد. فقد وجدته يقرط الكتاب دون أن  
يشير إلى ما وقع فيه من الفساد. وذلك بقوله، كما في المحاسين والمساويء إن الخليل في كتابه هذا:  
«أتعب من تصدّي لغايته، وعنى من سما إلى نهايته»، واعتمد الأزهري مواد هذا الكتاب جميعاً في كتابه  
«تهذيب اللغة»، ونبه على أغلب ما فيه من فساد، وأظنه حين صنّف كتابه هذا كان على أن يسميه  
«تهذيب كتاب العين» ثم بدله فسماه «تهذيب اللغة» وهي تسمية متكلفة.

أما حُجْرَة بضم الحاء فالبيت على أرض الدار وغير الدار. فإن كان فوقها بيت قيل له غُرْفَة، وأهل مكة يقولون له «عُلْيَة» (١)، ومثني حُجْرَة حُجْرَتَان. «فإذا جمعت حجرة بالألف والتاء قيل: حُجْرَات بضم فضم. قال تعالى: «إن الذين ينادونك من وراء الحُجْرَات أكثرهم لا يعقلون». أريد بالحُجْرَات في الآية بيوت بُنيت على أرض المسجد لسكنى الرسول ﷺ وسُكنى أهله، ونحن نقول في عصرنا هذا لكل بيت من بيوت الدار غرفة سواء أكان غُرْفَة أم حُجْرَة، وذلك عند الخاصة على التغليب، وعند العامة على التقليد. ومما يدل على ارتفاع الغرفة ما جاء في الإمتاع والمؤانسة (٣/١٧٦): «فقال له الثنوي: أصعدت الى الغرف؟». وما جاء في الحيوان (٢/١٨٩): «ولجأنا الى بيت خارج الأجمة وصعدنا الغرفة». وفي «المدحش» (ص ٤٣٥): «وكان عطاء يبكي في غرفة له حتى تجري دموعه في الميزاب، فقَطَرَتْ يوماً الى الطريق على بعض المارين فصاح: يا اهل الدار أماؤكم طاهر؟ فصاح عطاء: إغسله فإنه دمع من عصى الله» (٢).

وميز بين «حُجْرَة» بالضم و«حَجْرَة» بالفتح قول للعلامة ناصيف اليازجي في مجمع البحرين في المقامة العقيقية (ص ٢٣) وهو: «واعترل الى حَجْرَة، وافترش أريكته في ظل حُجْرَة».

#### (٤) قول في سَفْوَان :

«سَفْوَان»، اسمُ موضع، بفتح ففتح، وأسكن ثانيه خطأً قديماً وحديثاً. فمن الخطأ في ضبطه حديثاً ما جاء في كتاب العين (ج ٧ - سقى): «سَفْوَان: اسم موضع لبني تميم عند جبل يقال له سنام ببادية البصرة». هكذا بضبط سَفْوَان بفتح فسكون، ويجوز أن يكون الخطأ في الضبط من الناسخ ثم أقره الأستاذان محققا الكتاب. ويدل على الخطأ فيه قديماً قول ابن السكيت في إصلاح المنطق (ص ١٩٤): «وهو سَفْوَان اسم بلد ولا تقل سَفْوَان». ثم قول ابن قتيبة في أدب الكاتب (ص ٤٢١) في «باب ما

(١) ذلك في البيان والتبيين، في قول لابن منذر (١٩/١)، وفي الاشتقاق، في قول لابن دريد (٣٥٥/٢).  
(٢) نقلت النص بكماله لطرافته، ولأقول فيه: هو مبالغ فيه. ويجوز أن يكون الماء ماء وضوئه وهو كثير اختلط بدمعه وهو قليل، فغلب القليل على الكثير للوعظ والاعتبار.

يغير من أسماء البلاد»، قال: «وهي طرسوس وسلعوس وسفوان . . كل ذلك بفتح ثانيه». وقال الجوهري في الصحاح (سفي): «وسفوان بالتحريك موضع قرب البصرة». وقال البكري في معجم ما استعجم (٣/ ٧٤٠): «سفوان بفتح أوله وثانيه على وزن فعلان ماء بين ديار بني شيان وديار بني مازن على أربعة أميال من البصرة عند جبل سنام». وقول البكري: «على أربعة أميال من البصرة» فيه نظر. والأولى التعويل على ما ذكره ياقوت في معجم البلدان (مج ٣/ ٩٨ لايزج) نقلا عن تهذيب اللغة وهو أنه على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة، لأن المسافر من الحجاز الى البصرة كان ينزل فيه للاستراحة ثم يرتحل لينزل في البصرة، وقد نزلت فيه عائشة، ومعها طلحة والزبير رضي الله عنهم جميعا، عند توجهها الى البصرة قبيل حرب الجمل، روى ابن دريد في الاشتقاق (١/ ١٤٥) أن بعضهم لما بلغه بالبصرة قدمهم رأى أن يستقبلهم في الطريق قبل أن يغلبه عليهم الناس، قال «فركبت فرسي وخرجت فلقيتهم وقد ارتحلوا من سفوان مقبلين»، وقوله «وقد ارتحلوا من سفوان» دليل على أنهم كانوا نازلين فيه ثم ارتحلوا عنه، وإن كانت المرحلة في كتب اللغة ما يقطعه المسافر في اليوم فعندي أنها تعدل مرحلة البريد في حساب أهل البادية وهي ١٢ ميلاً. والقول في ذلك يطول وليس هذا موضعه.

ومن الشعر الدال على فتح السين والفاء من سفوان قول ودّك بن نميل المازني كما في شرح ديوان الحماسة (١/ ١٢٧ المرزوقي):

رُوِيْدَ بِنِي شِيَانِ بَعْضَ وَعَيْدِكُمْ      تَلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ

وقول منظور بن مرثد الأسدي كما في الجمهرة (مادة/ ر ص ع):  
جَارِيَةٌ بِسَفَوَانَ دَارُهَا      تَمْشِي الْهَوِيْنِي مَائِلًا خَارُهَا

وسفوان الآن موضع لشرطة الحدود العراقية والكويتية. وفيه تدون أسامي المسافرين وتُفحصُ أجوزتهم. ولا يُعرف في العراق إلا بـ «صفوان» بقلب السين صاداً وإسكان الفاء. وأظنه كذلك يُعرف في الكويت. وفيه احتمال الالتباس بـ «صفوان»، وهو الصخر الأملس، أو بصفوان من أسامي الرجال، خصوصاً عند النسب في قولهم «صفواني» بدلاً من «سفواني».

## (٥) «سَفَوَان» آخر :

وبين مكة والمدينة، كما في سيرة ابن هشام (ق ٦٠١/١) وإِ يقال له «سَفَوَان». وكان النبي ﷺ خرج من المدينة لقتال كُرُز بن جابر، فبلغ ذلك الوادي دون أن يدركه، فرجع. فقيل لهذه الغزوة «غزوة سَفَوَان». ولم أرَ اسم هذا الوادي في «سَفَوَان» في معاجم اللغة، فرأيت التنبيه عليه هنا.

## (٦) قول في أسفار التوراة :

في كتاب العين (ج ٧ / سفر): «والتوراة خمسة أسفار، أي كتب، سفر يخرج من بني إسرائيل من مصر، وسفر لسيرة الملوك، وسفر الوصية، وسفر مكرّر». وهو نصّ فيه أغلاط:

١ - ففيه أن أسفار التوراة خمسة ولكنّ المسماة فيه أربعة. وفي «الكتاب المقدّس» طبعة جامعة أوكسفورد سنة ١٨٧١ المنقولة من العبرانية والكلدانية واليونانية الى العربية وهي مرجعي الآن، أنّ أسفار التوراة الخمسة هي: التكوين، والخروج، واللاويين والعدد والثنية، فالساقط من كتاب العين السفر الأول وهو «التكوين» وأوّله في تكوين الخليقة.

ب - وفيه «سفر لسيرة الملوك». ولا سفر من أسفار التوراة الخمسة بهذا الاسم، وفي «الكتاب المقدّس» «سفر الملوك الأول» وهو السفر الحادي عشر، ف «سفر الملوك الثاني» وهو السفر الثاني عشر. وهما في الترتيب بعيدان من أسفار التوراة. والصواب كما في الكتاب المقدّس «سفر العدد»، وفيه مواليد الأسباط وعددهم، وبذلك يكون قد حُذف من نصّ كتاب العين سفران من أسفار التوراة واضيف إليها سفر غريب عنها.

ج - وفيه «سفر يخرج من بني اسرائيل من مصر». وهي عبارة مختلفة، وأراها محرّفة عن «سفر بخروج بني اسرائيل من مصر». ويقابله في الكتاب المقدّس «الخروج». وأوّله في خروج بني إسرائيل من مصر، ثم ألواح النبيّ موسى وفيها الشريعة.

وأقول موضعاً: سفر الوصية يقابله في الكتاب المقدس «اللاويين» على حذف المضاف وهو «سفر». وكلتا التسميتين صحيحة، وهي من باب تسمية كل باسم بعض، لأن في هذا السفر أحكام الكهنة واللاويين وجملة وصايا. و«سفر مكرر» يُقَابَلُه في الكتاب المقدس «الثنية» أي التكرير، فالتسميتان بمعنى واحد، وهذا السفر تكرير لأحكام الشريعة والوصايا، وينتهي بموت النبي موسى، والكتاب المقدس يضم العهد القديم الخاص باليهود، وهو تسعة وثلاثون سفرًا تبدأ بأسفار التوراة الخمسة، والعهد الجديد الخاص بالنصارى، وهو الأناجيل الأربعة وما أُلْحِقَ بها. \*

سفر الأشفية: وذكر ابن أبي أصيبعة في عيون الأنبياء (ص ١٧) أن طائفة من اليهود قالوا إن الله تعالى أنزل على النبي موسى سفر الأشفية. قلت: إن كانوا من أصحاب العلم القديم، ولم يكونوا في الأصل من أسرى بابل، كان قولهم موضع تفكير وتدبر، وإلا كان ذلك من أوهامهم أو تكاذيبهم، لأنهم به يكونون أضافوا إلى توراتهم التي أملاها النبي عزير ما ليس منها، على أنه قيل إن النبي سليمان أخذ شيئاً من كل نوع من أنواع النبات وكتب عليه اسمه وأنه شفاء من مرض كذا وختم عليه، ويجوز أن يكون أولئك اليهود قالوا به ثم عدل بقولهم عن جهته، أما ما ذكرته في النبي عزير فخبيره باختصار مما ذكره الفراء في معاني القرآن (١/٤٣٢): كان بُخْت نَصْرَ قتل كل من كان يقرأ التوراة. فأتى بعزير فاستصغره فتركه. ثم أملى عزير عليهم التوراة عن ظهر لسانه، فلما استحق عندهم صحة ما أملاه، قالوا: ما جمع الله التوراة في صدر عزير وهو غلامٌ إلا وهو ابنه. وفي ذلك قوله تعالى: «وقالت اليهود عزير ابن الله... الآية».

(٧) «مَعْنًا» لا «مَعْنَى» :

وفي كتاب العين (ج ٧ - بست) ورد البيت:

أيا قبراً بُسِّتَ يُجِنُّ معنًى      عليك ولا على بُسِّتَ السلام

\* قد احوجني «قول في أسفار التوراة» الى قراءة أسفار التوراة الخمسة والى تصفح سائر الكتاب المقدس.

والبيت مُغَيَّرٌ لا يَصَحُّ، لإفساد «معنى» للمعنى برسم ألفها على الياء، والصواب «مَعْنًا» وهو مَعْنٌ بن زائدة. والبيت في رثائه، وكان مَعْنٌ بِيُسْت، واندس الخوارج مع فَعَلَةٌ كانوا يبنون في داره بناء، وأخفوا سيوفهم في حُزْمِ القصب التي أتوا بها للتسقيف. ثم دخلوا عليه قبته وهو يجتمع فقتلوه مُغَافِصَةً، هذا هو المعروف من قتل مَعْنٍ في الكتب المعتمدة كفتوح البلدان (٤٩٢/٢). على أن مؤلف «تاريخ الموصل» (١) ذكر في كتابه هذا (١٧٥/٢) أن قاتله هلال بن الفضل الطائي، وكان صحبه من اليمن الى بغداد ثم الى خراسان حتى أمكنه غرته فقتله ثاراً بأخيه، قلت: «يجوز أن يكون أقارب مَعْنٍ أو أصحابه تظنّوا أن هلالاً كان متواطئاً مع الخوارج ليثار بأخيه، ثم عدّه مؤلف «تاريخ الموصل» قاتلاً وأغفل اسم الخوارج، وبيت الشعر منظور فيه الى قول الاحوص:

سلامٌ الله يا مطرُ عليها      وليس عليك يا مطرُ السلامُ

#### (٨) قول في «جشوبة الطعام» :

الجشوبة في كتب اللغة الغلظ، والطعام الجشِب هو الذي ليس معه إدام، قلت: ويُراد بالطعام ههنا الخبز، وما قيل في كتب اللغة في الطعام الجشِب هو أصل، ثم اتسع معناه الى الطعام الخالي من الطيبات. وكثر استعمال الخشونة والجشوبة معاً. الخشونة لما يُنْسَج وخاصة الملبوس، والجشوبة لما يؤكل. ومن ذلك قول ابن عباس في علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، كما في المحاسن والمساويء (٧١/١): «يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشِب». وقول بعضهم لعلي في الكتاب نفسه (٤٠٠/٣): «يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك». وقول أبي العباس السراج كما في تاريخ بغداد (٢٥١/١): «أكلنا الجشِب، ولبسنا الخشن، حتى جمعنا هذا المال». وكما يقال طعام جشِب يقال طعام جشيب، كقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما في كتاب الغارات (٣٠٣/١): «تشربون الماء الخبيث، وتأكلون الطعام الجشيب». والجشيب فعيل بمعنى مفعول أي مجشوب، قال

(١) هو يزيد بن محمد الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤. ومحقق الكتاب هو الأستاذ علي حبيبة.

ابن الرومي (الديوان ص ٢٦٤):

ثوبِ الرثِّ والثيابِ طِراءَ وطعامي برغمي المشوبُ  
ويُقال: هو جشِب المأكل أي جشِب المطعم. قال أبو النجم العجلي، كما في  
الطرائف الأدبية (ص ٥١):

مختلط المفرق جشِب المأكلِ الأ من القارص والممحل  
ويُقال جشِبَ طعامه طعامه مجشوب، كما في بيت ابن الرومي المذكور آنفاً،  
ويقال: أَجَشِبَ طَعَامَهُ فَطَعَامُهُ مُجَشَّبٌ، بدلالة قول ابن السماك الأني (الفقرة ٨ -  
ب). وللتشابه بين رسم جشوبة وخشونة، وللتقارب بين رسم جشِب وخشِن،  
وللتداني في معاني هذه الألفاظ، ولعدم النقط قديماً في كثير من المواضع، وقع  
تصحيف وتحرّيف في تلك الألفاظ في قسم من الكتب. وأنا منبّه ههنا على ما عثرت  
عليه من ذلك، معتمداً على ما قدّمت من قول في «جشوبة الطعام» وعلى ما تحصّل لي  
من خبرة.

#### ١ - تصحيف «جشوبة» في تأريخ الرسل والملوك:

في «تأريخ الرسل والملوك» للطبري (القسم الثالث ٧١٧/٢) المطبوع في بريل  
سنة ١٨٨١م تحقيق المستشرق العلامة دي غويه «DE GOEJE» (١) جاء في عهد  
هارون الرشيد لهرثمة بن أعين في علي بن عيسى وولده وعماله: «فإذا خرجوا من كل  
ذي حق أشخصهم كما تشخص العصاة من خشونة الوطاء، وخشونة المطعم  
والمشرب وغلظ الملابس». وخشونة في «خشونة المطعم والمشرب» مصحفة عن  
«جشوبة» بالجيم، وبذلك يتم تقسيم الكلام على خشونة فجشوبة فغلظ. فإن قيل:  
كيف جاز «جشوبة المطعم والمشرب» بنسبة الجشوبة الى المشرب؟ فالجواب: ذلك  
نحو قوله: علفتها تبناً وماءً بارداً. والتصحيف في «خشونة» المطعم الذي وقع في  
تأريخ الرسل والملوك هو عينه في طبعته التي سميت «تأريخ الطبري» (٣٢٨/٨)،  
وهي طبعة الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم سنة ١٩٦٣، ويجوز أن يكون التصحيف  
نفسه في طبعة مطبعة الاستقامة وهي ليست في متناول يدي الآن.

(١) ساعده في تحقيق هذا الجزء، المستشرق الأستاذ كيارد CUYARD

ب - تصحيف «أجشب» في عيون الأخبار:

ومن التصحيف في ذلك ما جاء في عيون الأخبار (٣١٥/٢) تحقيق الأستاذ أحمد زكي العدويّ . وهو ما قاله ابن السمّك في تأبين داود الطائي: «أخشنت المطعم وإنما تريد طيبه، وأخشنت الملبس وإنما تريد لينه . ثم أمت نفسك قبل أن تموت . . .»، والصواب «أجشبت المطعم» بالجيم .

ج - تصحيف «جشوبة» في جبهة رسائل العرب:

وأيضاً من التصحيف ما نقله الأستاذ أحمد زكي صفوة من طبعة قديمة لبعض الكتب الى كتابه «جبهة رسائل العرب» (٧٨/٤) وهو ما جاء في رسالة بعضهم: « . . . وعلى خشونة الملبس وخشونة المأكّل». والصواب «جشوبة» المأكّل بالجيم .

د - تصحيف «الجشب» وتحريفها في العقد الفريد:

ومن التصحيف والتحريف في ذلك ما جاء في العقد الفريد تحقيق الاستاذين أحمد أمين وأحمد الزين و ابراهيم الأبياري . وهو أن بعضهم نقشف في معيشته ، وبالغ في ذلك حتى غمّ أهله وأحزن ولده ، فلما لامه علي بن أبي طالب في ذلك أجابه (٣٧٢/٢): «فعلام اقتصرت أنت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن وأكل الحشف» (١) . وأرى أن «الحشف» محرّفة عن «الجشب» . وقال المحققون في الحشف «كذا في ي . والحشف بالفتح الخبز اليابس والبتحريك أردأ الثمر . والذي في سائر الأصول الخشب» . وإنما صرفهم عن الأخذ بما في سائر الأصول نكارة «الجشب»، لعدم صلاحه لأن يكون طعاماً ، وفاتهم أنه تصحيف «الجشب» .

تنبيه:

لا شك أن علياً رضي الله عنه عاش إبان خلافته عيشة نقشف . على أنه لا يعقل أن يكون قصر طعامه على الخبز اليابس أو أردأ التمر . فهو كما في تذكرة الخواص (ص ١١٠ - ١١٢) شوهد مرّة يفطر على شعير مطحون ، ومرّة على سويق ، ومرّة على

(١) القائل هو عاصم بن زياد . وتقدّم قوله دون ذكر اسمه ، ولكن بالفاظ أخر ، منقولاً من المحاسن والمساوي ، (٤٠٠/٣) وبإستعمال «جشوبة» (الفقرة ٨) .

رغيف شعير و قدح لبن . وشوهد مرةً وطعامه الخزيرة ، وفَسَّرَت الخزيرة باللحم يدق ويطحخ ويذرّ عليه الطحين . وقال فيه موسى الكاظم رضي الله عنه كما في «مكارم الاخلاق» إنه كان يعجبه السكباج ، وهو مرق ؟ يعمل من اللحم والخَل . وذُكر في الغارات (ص ٨٥) أنه كان طعامه تزيد بزيت مكلّلة بالعجوة ، وكانت العجوة تحمل اليه من المدينة ، وقرأت في كتاب فات عني اسمه أنه كان يحب أكل العدس . وحاصل ذلك كله أن طعامه كان جشِباً لا حشفاً .

هـ . تصحيف «جشِب» وتحريفها في الترغيب والترهيب :

ومن التصحيف واحتمال التحريف في ذلك ما جاء في «الترغيب والترهيب» (٢٠٤/٤) تحقيق الأستاذ مصطفى محمد عمارة . وهو قول أنس بن مالك رضي الله عنه : «أكل رسول الله ﷺ بِشعاً ولبس جِلساً خشناً» . هذه رواية ابن ماجة . وفَسَّرَت «بشعاً» بغليظ الشعير . وفي الكتاب نفسر أن رواية الحاكم «خشناً» في مكان «بشعاً» . وصفوي مع «خشناً» على أن تُعدّ تصحيف «جشِباً» . و«بشعاً» جائزة إلا أن تحريفها أكثر جوازاً . أمّا تجويزي إياها فعلى أن المأكول البشع كان في أحوال نادرة ، بدلالة سياق الكلام ، وذلك مما قد يقع لكل أحد . وأما ميلي الى تحريفها فلغرابتها .

و . خشونة العيش وجشوبته :

كثُر وصف «العيش» ومنه «المعيشة» و«المعاش» بالخشونة ، وهي ضد الرفاهية واللين . وذلك في حالين تكونان معاً . إحداهما أن يبراد بالعيش ما يُلبس ويُؤكل ويُشرب ويُنام عليه ونحو ذلك . والأخرى أن لا يقابله «اللباس» ولا أي منسوج آخر . كقول المسعودي في مروج الذهب (ج ٤) : «وطئه الدهر ، فغَير حاله ، وخشِن معيشته» وكقول النووي في رياض الصالحين (ص ١٤٩) في عنوان باب من أبواب الكتاب «باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس (١)» .

لذلك أجدني متوقفاً فيما جاء في كتاب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الى عثمان بن حنيف الأنصاري كما في نهج البلاغة (ص ٥٠٧) ويعني به الفقراء « . . .

(١) قوله «والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس» كأنه تفسير لقوله : (خشونة العيش) .

أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش». وأرجح أن «جشوبة» مصحفة عن «خشونة». وسياق كتابه هذا يدل عليه. ثم إن تقشفه كان في مختلف وجوه العيش إلا في طعامه وحده فيقال جشوبة. فمن ذلك ما روي في كتاب الغارات من أنه ذهب إلى السوق وهو بالكوفة ليشتري لنفسه ثوباً بدرهمين فوجد أن أرخص الثياب بأربعة دراهم. فاذا قابل «اللباس» «العيش» دلّ العيش على الطعام، فيوصف بالجشوبة لا الخشونة. كقول الجحاط في البخلاء (ص ٢٠٩): «تزيد في جشوبة عيشهم وفي خشونة ملبسهم»، لذلك أرى أن قول عدي بن حاتم في المحاسن والمساوى (٧٢/١) في علي بن أبي طالب «يعجبه من اللباس القصير، ومن المعاش الخشن»، فيه «الخشن» تحريف «الجشوب»، لمقابلة اللباس للمعاش.

ويحسن من الناظر في احتمال تصحيف أو تحريف في جشوبة مطعوم، أو خشونة منسوج، أو خشونة معاش، أن يكون ذا مران في ذلك، لطيف النظر، مكث الرأي.

#### (٩) قول في «سجاعة»:

إن كان وقع تصحيف وتحريف على «جشوبة» وبعض ما تفرع عليها، فقد وقع تصحيف على «سجاعة» بجعلها «شجاعة»، وعلى «سجاعة» بجعلها «شجاعة». وسبب ذلك التشابه في رسم السين والشين، وعدم النقط قديماً في كثير من الأحيان، وعدم البعد الباعد بينهما في بعض النصوص، وخلو معاجم اللغة من «سجاعة». وأن ذاكر ههنا ما وقفت عليه من هذا التصحيف، ثم أبحث في معني سجاعة.

أ. تصحيف سجاعة وسجاعة في تأريخ الرسل والملوك:

في «تأريخ الرسل والملوك» للطبري (القسم الثاني ٣٧٢/١) المطبوع في بريل، وهو أيضاً تحقيق المستشرق العلامة دي غويه (١)، ورد خبر زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما مع عبيد الله بن زياد في عقب مقتل الحسين رضي الله عنه

(١) ساعده في تحقيق هذا الجزء المستشرقون الأستاذون ثورنيكة THORNBECKE، وفرانكل

FRANKEL، وكويدي CUIDI.

جاء فيه : « فبكت ثم قالت : لعمرى لقد قتلت كهلي ، وأبرت أهلي ، وقطعت فرعي ، واجتثت أصلي ، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت . فقال لها عبيد الله : هذه شجاعة ولعمرى كان أبوك شاعراً شجاعاً . قالت ما للمرأة والشجاعة ، إن لي عن الشجاعة لشغلاً ، ولكنني نفقتي ما أقول » . فورد في النص « شجاعة » ثلاث مرات ، و « شجاعاً » مرة واحدة ، بالسین المعجمة فيهن جميعاً . وأراهنّ تصحيف « سِجاعة » و « سِجَاعاً » بالسین المهملة منها ، وبكسر السین من « سِجَاعاً » من السجع في القول . يدلّ على ذلك خمسة أمور : منها أن عبيد الله لم يكن ليسوّغ لنفسه أن يصف أباهما بالشجاعة لتعصّبه الشديد هو وأبوه عليه . ومنها أنّ « سِجَاعاً » في المعنى أقرب الى شاعراً من « شجاعاً » . ومنها وقوع سجع في ثلاث من عبارات زينب الخمس الأولى ، ففي أواخرهنّ : كهلي وأهلي وأصلي . ومنها خلّو عباراتها مما يدل على شجاعة ، وهي قد بكت كما في أول النصّ ، فكيف يجتمع البكاء والشجاعة ؟ ومنها أن المرأة لم تكن توصف ذلك الزمان بالشجاعة ، نصّ على ذلك أبو زيد الأنصاري كما في الاشتقاق لابن دريد ( ٢ / ٢٧٥ ) . ومما أوقع الناسخ في هذا التصحيف وجعله يفوت على العلامة دي غويه خلّو معاجم اللغة من « سِجاعة » ، وعدم إفساد « شجاعة » و « شجاعاً » بالسين المعجمة منها للنص إفساداً شديداً . ووجدت التصحيف نفسه في تاريخ الطبري « ٥ / ٤٥٧ » من طبعة الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم سنة ١٩٦٣ . ويحتمل أن يكون التصحيف نفسه في طبعة مطبعة الاستقامة .

ب . جواز تحريف في الكامل للمبرّد :

وروى المبرّد خبر زينب وعبيد الله في الكامل ( ٢ / ١٦٧ ط . التقدّم ) . قال في عبيد الله : « ويروى أنه قال في عقب مقتل الحسين بن علي عليه السلام لزينب بنت علي رحمهما الله تعالى ، وكانت أسنّ من حُميل اليه منهنّ ، وقد كلّمته فأفصحت وأبلغت وأخذت من الحجّة حاجتها ، فقال لها : إن تكوني بلغت من الحجّة حاجتك فقد كان أبوك خطيباً شاعراً . فقالت : ما للنساء والشعر ؟ » . قلت : يجوز أن يكون قول عبيد الله في أيها . . . شاعراً محرفاً عن « ساجعاً » ، وأن يكون قولها . . . والشعر في جوابها إياه محرفاً عن « . . . والسجع » . وأنا مستند في تجويزي هذا الى « سِجاعة » و « سِجَاعاً » في نصّ الطبري ، والى استبرادي « شاعراً » في قوله ، و « الشعر » في جوابها .

وسياقة الخبر في الكامل تؤول قدرأ في جنب روايته في تأريخ الرسل والملوك.

ج. تصحيف في ديوان مهيار الديلمي :

ونظير تصحيف «سجاعة» في تأريخ الرسل والملوك ما وجدته في ديوان مهيار الديلمي تحقيق الأستاذ أحمد نسيم وطبعة دار الكتب سنة ١٩٢٥ . وهو قول مهيار (٣١٥/١) :

صحوناً طوالاً كما تقتضي شجاعتنا وحصوناً قصاراً

والبيت من قصيدة له في وصف موضع للخيش في وسطه بركة ، وفي جوانبها أربع مناور مجوّفة ، وحوها تماثيل تتحرك باستدارة . وهي للتبريد والزينة والتسلية .

وقوله «صحوناً طوالاً» أراد به المناور الأربع . وقوله «حصوناً قصاراً» يجوز أن يكون أراد به تماثيل على هيئة حصون قصيرة ، وأجد أن المعنى : اقتضت سجاعتي أن أصف المناور بالصحون الطوال ، والتماثيل بالحصون القصار . فإن صحّ تفسيري أو لم يصحّ ، فالقصيدة وما مُهد لها به من قول ، يدلّان على أن «شجاعتنا» بالشين المعجمة مصحّفة عن «سجاعتنا» بالشين المهملة . وقوله قبل البيت المذكور :

تلجلج في وصفها المحدثون وحُدّت رضوان عنها فحاراً

يدلّ على أنه في تبيان وصف ، لا ميدان زحف . وفي نظام سجاعة ، لا مقام سجاعة . وسأوضح معنى سجاعة في بيت مهيار (الفقرة ٩ - هـ) .

د . جواز تصحيف في الفهرست :

ونظير ذلك ما وجدته في الفهرست لابن النديم المطبوع سنة ١٣٢٨ هـ . وذلك في قول المؤلف في زيد بن أحمد بن عيسى بن شيخ . وأنا وإن لم أقف على محتوى الكتاب ، أظن أن عنوانه يرمز لموجز عمل المؤلف فيه . فإن صحّ ظني كانت «الشجاعة» فيه مصحّفة عن «السجاعة» ، ومعروف ما بين السجاعة والبلاغة من أصرة .

هـ . معنيا السجاعة :

المعنى الأول : إن كان فيما تقدم من قول في «السجاعة» دلالة على أنها صناعة

«السجع»، وهي تقفية الفواصل - وذلك على تلثمها بلثام الشجاعة - ، فالدلالة هي قاطعة في قول المبرد في المختار بن عبيد في الكامل (١٦٧/٢): «وكان المختار يدعي أنه يلهم ضرباً من السجاعة». فاستعمل «السجاعة». وقال في تمة قوله فيه: «وقال في بعض سجعه: أما والذي شرع الأديان، وجنب الأوثان، وكره العيصان»، فاستعمل ثمرة السجاعة وهي السجع. وأيضاً الدلالة قاطعة في البيان والتبيين (٣٠١/١). وذلك أن عبد الله بن الزبير قال لمعاوية: «إني أناديك ولا أناجيك. إن أخاك من صدقك. فانظر قبل أن تقدم. وتفكر قبل أن تقدم. فإن النظر قبل التقدم. والتفكر قبل التقدم». فقال له معاوية «تعلمت أبا بكر السجاعة عند الكبير». وقد سبقني الى القول في أن السجاعة هي صناعة السجع الأستاذ عبد السلام هارون مستدلاً عليه من البيان والتبيين. ولا عجب في ذلك، فقد كان من السباقين في علمه وفضله (١).

المعنى الثاني: وقد وجدت للسجاعة معنى آخر هو قليل الاستعمال، وهو: «صناعة القول دون التزام بتقفية الفواصل»، فمن ذلك في النثر ما رواه أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٢٦٣/١) من أن عبد الرحمن بن زياد قال لمعاوية شاكياً هُدبة بن الحشرم: «يا أمير المؤمنين، أشكو اليك مظلمتي، وما دُفعت اليه، وجرى عليّ وعلى أهلي وقرباي، وقتل أخى زيادة، وترويع نسوتي». فقال معاوية لهُدبة «قل»، فقال «إن هذا رجل سجاعة». أراد أنه ذو سجاعة أو سجع، على خلوّ فواصل قوله من أي تقفية. ومن ذلك في الشعر ما تقدم من قول مهيار، وهو بعد إصلاحه:

صحوناً طوالاً كما تقتضي سجاعتنا وحصوناً قصارا

فليس فيه ولا في القصيدة التي هو منها سجاعة أو سجع، أما صحون وحصون، وطوال وقصار، في البيت، فجناس وطباق. والجناس، وهو في صحون

(١) وقفتي على ذلك ما قرأته قبل بضعة أسابيع في العدد ٣٤ من هذه المجلة الصادر سنة ١٩٨٨ من أنه رحمه الله قدّم بحثاً الى مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الرابعة والخمسين سنة ١٩٨٨ عنوانه «إضافات لغوية من كتاب البيان والتبيين»، وجاء فيه «السجاعة بمعنى صناعة السجع على وزن الخطابة بالفتح والكسر على أنها مصدر يدلّ على صناعة» ص ١٠١، ولم أفق على مزيد من ذلك.

وحصون لم يأت في آخر فاصلتين ليقال له سجاعة أو سجع . ولقلة استعمال هذا المعنى من السجاعة أو السجع لم أجد له مما يشهد له الا قول عبد الرحمن بن زياد، وقول مهيار الديلمي : مع دءوبي في البحث عنه منذ زمن طويل .

### (١٠) التمييز بين «خرج على» و «خرج عن» للمخالفة :

إذا جاز إحلال «على» محل «عن» في بعض الأفعال كما في قولهم «رضي عليه» بمعنى «رضي عنه» فإن تجويزه في «خرج» للمخالفة فيه نظر، وذلك لاختلاف المعنى، وعدم استعمال السلف إياه . ولتوضيح ذلك أقول :

#### أ . «خرج على» للمخالفة :

إذا قيل «خرج عليه» بمعنى المخالفة فالمراد به «خرج عليه بالسيف» . هذا هو المعروف من كلام العرب، والذي لا يتناكره أهل العلم، ومنه ما جاء في تاريخ الموصل (٢/١٩٠)، وهو قول أبي جعفر المنصور لمطر الوراق وقد جيء به اليه أسيراً، وكان من الخارجين عليه «فتخرج عليّ مع من لم تأنس مند رشداً؟» . ومنه ما جاء في جواب مطر له : «لو خرج عليك الذرّ، فإنه أضعف الخلق، لخرجت معهم، حتى أؤدي ما افترضه الله عليّ فيك» . وما جاء في الكتاب نفسه (٢/٢٠٦) : «لما بلغ أبا جعفر المنصور أمر حسان بن مجالد الهمداني وخروجه عليه قال : خارجي من همدان؟» وأيضاً ما جاء في الكتاب نفسه (٢/٢٥١) وهو قول المؤلف في سنة ١٦٨هـ : «فيها خرج على المهدي بأرض الموصل رجل يُقال له ياسين من بني تميم، فخرج اليه روابط الموصل فواقوه فهزمهم» . واستعمال «خرج على» للمخالفة في كتبنا القديمة، خصوصاً التاريخية لا يأخذه العدّ، وليس يراد به إلا الخروج بالسيف . وأرى أن «السيف» كان يستعمل مع «خرج على» ثم حذف في أكثر المواضع للعلم به . ومن إثباته وهو قليل قول النوويّ في النصيحة للمسلمين كما في «الأربعون النووية وشرحها» (ص ٣٣) : «وترك الخروج عليهم بالسيف، وتأليف قلوب المسلمين لطاعتهم»، والمراد بالخروج بالسيف السيّف وما قد يكون معه من رمح ونبل وغير ذلك .

ب . «خرج عن» للمخالفة :

أما «خرج عن» للمخالفة فلا يدلّ على استعمال سيف ولا نحوه، بل يدل على شذوذ عن أمر معنوي . فمن ذلك قول الخليل الفراهيدي في الجزء الأول من كتاب العين (ص ٤٧) في الحروف أ، ب، ت، ث : « . . . مدار كلام العرب وألفاظهم فلا يخرج منها عنه شيء» . وقول أبي القاسم الزجاجي في الإيضاح في علل النحو (ص ٧٧) : «وكل اسم رأيت غير معرب فهو خارج عن أصله» . وقول الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١/١٠٩) في طائفة من المسلمين : «يجمعون في ذلك المسجد لسبّ الصحابة والخروج عن الطاعة» . وقول التوحيد في المقابسات : «خروج عن حدّ الأدب المرضي ، ومزايلة لأحكام الخلق الزكي» . وقول ابن الفقيه كما في معجم البلدان (الخبيص) : «وهذا من العَجَب العاجب الخارج عن العادات» . وقول الزمكاني في البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن (ص ٧٤) : «إذ ليس فيها خروج عن العادة» . وقول ابن ماجة في رسائل ابن ماجة الإلهية (ص ١١٨) : «والطرفان قليلا الوجود وأحوالهما خارجة عن الطبع» . «وعن» في النصوص التي أتيت بها مع «خرج» للمخالفة هي أصل . وقد تحل محلّها «من» وهو قليل . أما «خرج عن» بغير مخالفة فلسنت بصدده، لذلك اجتزىء بمثل واحد له، وهو قول ابن الأنباري في كتابه «الزاهر» في أبي نخيلة : «وقوله (وصار للفحل لساني ويدي) معناه خرجت عن الشباب ودخلت في الكهولة» . قلتُ : قول أبي نخيلة «للفحل» بالفاء أراه تصحيف «للفحل» بالقاف .

ج . القاعدة والخروج عنها :

وقد استكثرت من الشواهد لأبيتها قاعدة تقول : «(خرج على) للمخالفة يدل على ثورة باستعمال سلاح . و (خرج عن) للمخالفة يدل على شذوذ عن أمر معنوي» . وقد نبّه على خطأ قولهم (خرج على) بمعنى (خرج عن) استاذي وصديقي اللغوي الجليل مصطفى جواد رحمه الله قبل نحو من عشرين سنة . ولكننا ما نزال نرى أحيانا من يرتكب ذلك الخطأ . وقد وجدت بأخرة استاذين فاضلين ، وهما محققا كتاب العين ، يقولان في مقدّمتهما للجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٤٣) «رأينا في

ترتيب المفردات داخل أبوابها اضطراباً وخروجاً على النظام». والوجه أن يقولوا «... .  
 وخروجاً عن النظام». فرأيت أن أفرق بين «خرج على» و«خرج عن» بقول مبسوط،  
 وذلك لعظم كتاب العين في عيني، ونفاسته في نفسي، ولحذري أن يزداد الغلط  
 ويفشو، بأن يقتدي بتعبير الأستاذين المحققين من لا علم له بالأمر وأحد هذين  
 المحققين من المعنيين بالاصلاح اللغوي، وهو صديقي الدكتور السامرائي. فإن  
 قلت: هذا تدرج طبيعي في اللغة. قلت: إن صح أنه تدرج، فهو لم يزل يبدو كأنه في  
 بدئه، لأن أكثر الكتاب ما تزال سلائقهم العربية تحيد عنه. فمن ذلك أن بين  
 يدي الآن العدد ٣٤ من هذه المجلة (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، وقد قرأتها كلها،  
 فوجدت فيها عبارتين صحيحتين توافقان الذي قلت به. ولم أجد فيها غيرهما مما  
 يوافقه أو يخالفه. أما إحداهما فقول الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة (ص ٢٣):  
 «وهو في ذلك لا يخرج عن القواعد التي أصلها في علم النحو». وأما الأخرى فقول  
 المهندس حاتم غنيم (ص ١٩٨): «... منهجاً واضحاً محمداً ذا أسس لا يصح  
 الخروج عنها». ثم إن هذا التدرج لا فائدة من ورائه. فهو ليس لبذ لفظ مُستكره  
 وأخذ لفظ مستحب بدلاً منه، ولا لأي غرض آخر معقول، بل هو عدول عن فصيح  
 مأنوس الى غير فصيح ولا مليح.

وأنا إذ أضع بين يدي القاريء تمييز السلف في كلامهم بين «خرج على» و  
 «خرج عن» للمخالفة، واخلط جماعة من الكتاب العصريين بينهما، أقول له: اختر ما  
 تحب.

(١) ذلك على ما أتذكر في كتابه (قل ولا تقل ج١) فإن لم يكن فيه، والكتاب ليس في متناول يدي الآن،  
 فإنه نُشر في جريدة الزمان البغدادية قبل أكثر من ٣٥ سنة.

(٢) سبته بلد مغربي يحكمه الاسبان. وفيها ثلاثة مساجد جامعة بتنها المملكة المغربية، ورتبت لها نفقات  
 جزيلة. وفيها أربع زوايا وكل زاوية تُعرف بأسم أحد المتصوفة. وفي هذه المساجد والزوايا تقام صلاة  
 الجمعة عدا زاوية واحدة ويُدعى فيها لجلالة ملك المغرب وولي عهده. وقد عرفت جماعة من وجوه  
 سبته وعلمائها في أثناء مكثي فيها سبعة أشهر سنة ١٩٨٧. وأخبرني من أتق بخبره أن فيها نحو سبعين  
 رجلاً يحفظون القرآن عن ظهر قلب.

وقد كتبتُ هذه المقالة في مدينة سوانزي «SWANSEA» من إقليم ويلز من انكلترا، وجاوزت مراجعتها ستين كتاباً، مع عددٍ جزء الكتاب كتاباً. وكان كتبي إياها اعتماداً على نصوص جمعتها من خزانة كتب SOAS من جامعة لندن، وخزانة كتب إقبال من جامعة كشمير، وخزانة كتب بجامعة مدريد، ومن كتب في مساجد وزوايا في مدينة سبته. والحمد لله على ما وفقَّ له، وأعان عليه.

١٩٨٩/٣/٢٥

سوانزي (انكلترا): صبحي البصام